

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 1435088948

رقم التسجيل ط2: 1435089018

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بغنوان:

البنية السردية في الرواية العربية الحديثة  
رواية "ما أنا بكاتب" للسيد حافظ

إعداد الطالبتين:

- بلقليل دلال

- بن صوشة كنزة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/السحمدي بركاتي	أستاذ محاضر (ب)	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ بوزيد رحمون	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ الربيع بوجلال	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وعرfan

الحمد لله رب العالمين

والشكر والعرfan لجلاله سبحانه وتعالى رب العرش العظيم الذي أكرمنا وانعمنا بنعمة العلم،  
ووفقنا في مسارنا التعليمي، وبه كان توفيقنا في انجاز مذكرتنا هذه المتممة لمسارنا الدراسي  
فله الحمد والشكر والعرfan كله

والصلاة والسلام على خير الأنام المصطفى الحبيب محمد عليه أزكى الصلوات والتسليم قدوتنا  
في الحياة إلى يوم الدين

كما نتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل الذي بادر بقبول الاشراف على  
مذكرتنا، وكان لنا خير مرشد وموجه ولم يبخل علينا بأية معلومات، فشكا جزيلا لأستاذنا الفاضل  
"بوزيد رحمون"

كما نتوجه بالشكر والعرfan لأساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
على كل ما قدموه لنا من دروس علمية وتربوية وأخلاقية، حيث زدونا بكل ما نحتاجه في حياتنا  
العلمية والعملية والحياتية من معارف ومبادئ وقيم سامية ستكون لنا نبراسا نهتدي به في مستقبلنا  
نحن الطلبة

وقد صدق أحمد شوقي حين قال:

قم للمعلم وفه التبجيلا ..... كاد المعلم ان يكون رسولا

فشكرا جزيلا وتقديرا عظيما لكل الأساتذة الكرام

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر كل من قدم لنا الدعم والعون ولو بعبارات تشجيعية من قريب  
أو من بعيد خلال انجازنا لهذا البحث، فشكرا جزيلا للجميع



إلى الأصدقاء  
على ما شاء الله

نهدي عملنا المتواضع

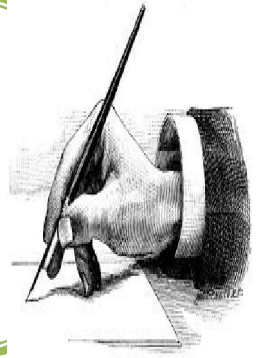
إلى الوالدين أطال الله عمريهما وحفظهما

إلى كل من الأخوة والأخوات والأقارب

إلى الصديقات ورفيقات درب الحياة

كنزة - دلال

# مقدمة



تعد الرواية من أهم أنواع الأدب النثري والأكثر انتشارا ورواجا في الساحة الأدبية لما تمتاز به من مقومات فنية وجمالية على مستوى الشكل والمضمون جعلتها محط انظار النقاد والباحثين كونها مجالا خصبا للدراسة فغدت الوسيلة الأنجع للتعبير عما يختلج في نفس الكاتب من أحاسيس ومشاعر وما يشغله من أفكار وايدولوجيات فكانت بمثابة سجل يحمل في طياته تطلعات الإنسان وأحلامه وفق أسلوب فني شيق يستهوي القارئ ولغة تمتلك القدرة على تصوير العالم الروائي بأحداثه وشخصياته وزمانه ومكانه.

ولعل هذا ما جعلنا نختار هذه الدراسة الموسومة بـ البنية السردية في رواية "ما أن بكاتب" للسيد حافظ الذي نقل لنا في روايته تاريخ مصر غير المزيف ووجهها الحقيقي وذلك كله عبر إطار سردي له سماته المميزة دون سواه من تشظ وتداخل الأجناس.

وقد سعى هذا البحث إلى الإجابة عن سؤال محوري شغل أذهاننا وهو:

- كيف وظف الروائي المكونات السردية لخدمة عمله السردية؟ وإلى أي مدى وفق الكاتب في هذا التوظيف؟

أما عن أسباب اختيارنا للموضوع فمنها حب التطلع والميل والرغبة لدراسة هذا الشكل الأدبي، بالإضافة إلى معرفة تطور الرواية العربية الحديثة وكذلك بدافع معرفة مكونات هذا النص السردية من حيث الشخصية والزمان والمكان.

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي لأنه مناسب للموضوع حيث يتمثل المنهج الوصفي في الجانب النظري كما اعتمدنا على المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي.

وعليه فقد قسمنا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي وخاتمة.

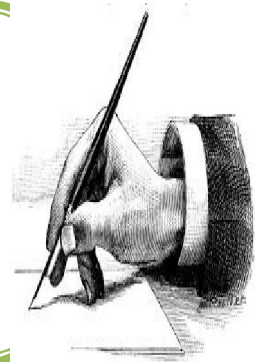
المدخل تناولنا فيه البنية وانواعها، السرد، مكونات السرد، أنماط السرد، البنية السردية.

**الفصل الأول:** عن ماهية الرواية العربية الحديثة وعناصرها، فكان دراسة نظرية لأهم التعاريف والمفاهيم المتعلقة بكل من الرواية والشخصية والزمان والمكان، وبخصوص الفصل الثاني التطبيقي المعنون ب: بنية الشخصية والزمان والمكان تعرضنا فيه إلى (مفهوم الشخصية وأنواعها من شخصيات رئيسية وثانوية، ومفهوم الزمان وأهم المفارقات الزمنية من استرجاع واستباق، ومفهوم المكان والتشكيلات المكانية من أمكنة مغلقة ومفتوحة، وفي الأخير خاتمة أوردنا فيها أهم النقاط والنتائج التي خلصنا إليها من خلال الدراسة.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها، كتاب بنية النص السردي لحמיד الحميداني، وكتاب الامتاع والمؤانسة لميساء سليمان الإبراهيم، وكتاب بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، وغيرها من المراجع.

وقد واجهتنا في هذا البحث بعض الصعوبات وفي مقدمتها طول النص الروائي وتداخل الأجناس وكذلك سير الرواية بنسق سردي بدا لنا جديدا مما صعب علينا التعامل مع مكوناته. كما نتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات الامتنان والعرف للأستاذ الدكتور المشرف بوزيد رحمون على كل النصائح والتوصيات التي قدمها لنا ومساعدتنا على إنجاز هذا العمل نرجو أن يسهم بحثنا ولو بقدر بسيط لكل من يطلع عليه ويكون في مستوى طموحات الأساتذة الكرام والمهتمين بالدراسات الأدبية.

# مدخل



مدخل:

البنية والسرد

## 1. البنية (la structure)

أ. لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور: البُنْيَةُ والبُنْيَةُ ما بنيته وهو البِنْيُ والبُنْيُ،

وأُنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا أنشدوا وقال: بُنْيَةٌ وبُنْيٌ  
وبُنْيَةٌ وبِنْيٌ، بكسر الباء مقصور مثل جزية وجزى وفلان صحيح البنية أي الفطرة.<sup>1</sup>  
وفي معجم الوسيط بنى الشيء: بنياً وبناءً، أقام جداره ونحوه.

يقال بنى السفينة وبنى الخباء، واستعمل مجازاً في معان كثيرة تدور حول التأسيس  
والتتمية يقال بنى مجده وبنى الرجال قال الشاعر:

ببنى الرجال وغيره ببنى القرى ... شتان بين قرى وبين رجال  
والبنية ما بنى (ج) بِنْيٌ.<sup>2</sup>

وقد وردت لفظة البنية في القرآن الكريم في عدة مواضع من بينها قوله تعالى في  
سورة البقرة ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ (البقرة/22).  
وقد وصف الله سبحانه وتعالى الرض والسما بكونهما كالفرش والبناء.

## ب. البنية اصطلاحاً:

إن كلمة البنية في أصلها تحمل معنى من المجموع أو الكل المؤلف من عناصر  
متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداها، ويتحدد من خلال علاقته بماعداها، فهي نظام أو  
نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء أو  
هيكله، أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء  
ومعقوليته.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل: لسان العرب، مج1، ص 365.

<sup>2</sup> ابراهيم مصطفى حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات: المعجم الوسيط، مج1، ص 72.

<sup>3</sup> مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م، ص19.

وأيضاً هي طريقة فنية معمارية تحكم تماسك بناء ما قائم على إدخال قانون أو نظام داخلي يجمع تلك الأجزاء.<sup>1</sup>

ويرى بعض الباحثين ان البنية بأنها ترجمة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة.<sup>2</sup>

## 2. أنواع البنية:

### أ. البنية السطحية:

هي الطبقة الممكن ملاحظتها أو المعبر عنها للجملة على نحو ملموس أكثر، الصوت و الرموز المكتوبة، وإلى حد ما أكثر تجريدية التركيب، ترتيب العبارات و الكلمات ويرى تشومسكي أنها البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم.<sup>3</sup>

### ب. البنية العميقة:

هي القواعد التي أوجدت التتابع بين الكلمات و هي تلك التي تتمثل في ذهن المتكلم المستمع المثالي أي هي عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة بعدا تداوليا يقصد به تجاوز عمق النص إلى خارجه و الاهتمام بعلاقة العلامة اللسانية بالمستعمل من حيث تأديته للخطاب.<sup>4</sup>

## 3. السرد (La narration)

أ. لغة: للسرد مفاهيم ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي الذي يعني مثلاً التتابع في الحديث "يقال"..... سرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه وفلان يسرد الحديث

<sup>1</sup> ميساء سليمان ابراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2011م، ص 14.

<sup>2</sup> صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص 121.

<sup>3</sup> روجر فاوولد، اللسانيات و الرواية، ترجمة الأستاذ الدكتور أحمد صبرا، مؤسسة حورس للنشر و التوزيع، الاسكندرية، طبعة 2009، ص 24.

<sup>4</sup> نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009،

سرداً إذا كان جيد السياق وفي صيغة كلامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن سرد الحديث سرداً، أي يتابعه ويستعجل فيه.<sup>1</sup>

ب. **إِصْطِلَاحًا**: فالسرد خطاب غير منجز وله تعريفات شتى، تتركز في كونه طريقة تروى بها القصة ويحسن بناء اعتماد تعريف جيران جنيت الذي تأصل المصطلح على يديه، وقد عرفه من خلال تمييزه القصة أي مجموع الأحداث المروية "من الحكاية" أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويه، ومن السرد أي الفعل الواقعي أو الخيالي الذي ينتج هذا الخطاب أي واقعة روايتها بالذات.

**وعند الشكلايين**: رأو أن السرد وسيلة توصل القصة إلى المستمع أو القارئ، بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي.<sup>2</sup>

### ج. مكونات السرد:

1. **الراوي**: وهو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له، أو القارئ (المستقبل)، وهو شخصية من ورق، على حد تعبير بارت، وهو -لأنه كذلك- وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي (المؤلف) ليكشف بها عن عالم روايته.<sup>3</sup>

2. **المروي**: فهو كل ما يصدر من الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله.<sup>4</sup>

3. **المروي له**: قد يكون المروي له إسماً معيناً ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق، وقد يكون كائناً مجهولاً أو متخيلاً لم يأت بعد وقد يكون المتلقي

<sup>1</sup> إبن المنظور: لسان العرب، مج 03، مادة (سَرَدٌ)، ص 1987.

<sup>2</sup> ميساء سليمان الإبراهيم: كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 13.

<sup>3</sup> آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط2، 2015، ص 39-40.

<sup>4</sup> ميساء سليمان إبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 99.

(القارئ)، وقد يكون المجتمع بأسره وقد يكون قضية أو فكرة ما، يخاطبها الراوي، على سبيل التخيل الفني.<sup>1</sup>

#### د. أنماط السرد:

يتميز الشكلاني الروسي توماتشفسكي بين النمطين من السرد "سرد موضوعي Subjectif وسرد ذاتي Subjectif ففي نظام السرد الموضوعي: يكون الكاتب مطلعاً على كل شيء حتى الأفكار السردية للأبطال و يكون الكاتب مقابلاً للراوي المحايد الذي لا يتدخل ليفسر الأحداث، و إنما ليصفها وصفا محايداً كما يراها، فهو يترك الحرية للقارئ ليفسر ما يحكى له ويؤوله، و نموذج هذا الأسلوب هو الروايات الواقعية أما في نظام السرد الذاتي فإننا نتبع الحكي من خلال عيني الراوي (أو طرف مستمع) متوفرين على تفسير لكل خبر: متى و كيف عرفه الراوي أو المستمع نفسه، و لا يقدم الأحداث إلا من زاوية نظر الراوي، فهو يخبر بها ويعطيها تأويلاً معيناً يفرضه على القارئ و يدعوه إلى الاعتقاد به، نموذج هذا الأسلوب هو روايات الرومانسية أو الرواية ذات البطل الإشكالي.

و هناك أربعة أنواع من السرد بحسب العلاقة بين زمن الراوي و زمن الحدث.

#### - السرد اللاحق للحدث (Ultérieur):

و هو زمن السرد الشائع في الرواية و فيه يشير الراوي إلى أنه يروي أحداثاً وقعت في ماضي بعيداً و قريباً.

#### - السرد السابق للحدث (Artériure):

وهو زمن الحكايات التنبؤية التي تعتمد عموماً صيغة المستقبل لكن لا شيء يمنعها من اعتماد صيغة الحاضر واستخدام هذا الزمن في الرواية يقتصر غالباً على مقاطع و أجزاء محدودة من النص، تروي الأحلام أو التنبؤات، وتستبق الأحداث و ينبغي التمييز بين هذا السرد و ذلك الذي تستخدمه روايات الخيال العلمي التي تروي بصيغة الماضي (بالنسبة إلى زمن الراوي) أحداثاً تنتمي إلى المستقبل (بالنسبة إلى زمن الكاتب).

#### - السرد المزامن للحدث (Simultanée):

<sup>1</sup> آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 41-42.

هو الزمن الحي الذي يتطابق فيه كلام الراوي مع جريان الحدث و قد حاول بعض الكتاب خلق شيء من التماسك في هذا السرد من خلال رواية حكاية كاتب يشرع في كتابة روايته.

#### - السرد المتداخل (Intercalé):

هو السرد المنقطع الذي تتداخل فيه المقاطع السردية المنتمية إلى أزمنة مختلفة (الحاضر و الماضي و المستقبل) و يتمثل هذا السرد في الروايات التراسلية و في الروايات التي تتخذ شكل المذكرات الحميمة.

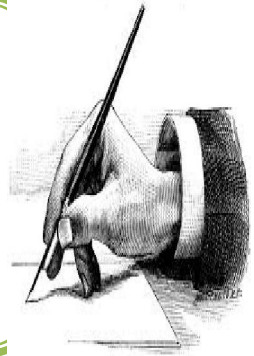
#### 4. مفهوم البنية السردية:

يشهد مصطلح البنية السردية حسب ما يذكر الدكتور عبد الرحيم الكردي ثورة في المفاهيم حيث يقول: "لقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالبنية السردية عند فورستر مرادفه للحبكة، وعند رولان بارك تعني التعاقب والمنطق، أو التتابع والسببية والزمان والمنطق في النص السردى وعند "أودين موين": تعني الخروج عن التسجيلة إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلايين تعني التغريب، وعند سائر النبويين تتخذ أشكالاً متنوعة، لكننا هنا نستخدمها لمفهوم النموذج الشكلي الملازم لصفة السردية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005، ص 18.

# المفصل الأول

الرواية العربية وعناصرها



## المبحث الأول: ماهية الرواية العربية الحديثة

### أولاً: مفهوم الرواية

أ. لغة: جاء مصطلح الرواية في معجم الوسيط من مادة روى على البعير - ربا: استقى و - القوم وعليهم، ولهم: استقى لهم الماء، و - البعير شد عليه بالرواء، ويقال روى على الرجل بالرواء: شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم.

والحديث أو الشعر رواية: حمله ونقله فهو راوٍ ج رواة والبعير الماء رواية حمله ونقله. ويقال روى عليه الكذب: كذب عليه، والجبل رباً أنعم فتلته والزرع سقاه، ويقال روى الشجر، والنبت تتعم فهو ريان وهي رباً وريانه ج رواء أرواه جعله يروي وفلانا الحديث والشعر حمله على روايته والرواية القصة الطويلة محدثة.<sup>1</sup>

وفي لسان العرب: ورويت على أهلي ولأهلي ربا: أتيتهم بالماء يقال: من أين رويتكم؟ أي من أين تروون الماء، ورويت على البعير ربا: استقيت عليه وقال يعقوب ورويت القوم أرويتهم إذا استقيت لهم الماء ويقال روى فلانٌ فلانا شعراً إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو.<sup>2</sup>

ب. اصطلاحاً: قد يكون أبسط مفهوم للرواية هو أنها فن نثري، تخيلي، طويل نسبياً بالنسبة إلى فن القصة القصيرة مثلاً وهو فن بسبب طوله يعكس عالماً من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضاً، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، لذلك أن الرواية تسمح بأن ندخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية، سواء كانت أدبية قصص، اشعار، قصائد، مقاطع كوميدية، أو خارج أدبية دراسات عن السلوكيات، نصوص بلاغية وعلمية ودينية... إلخ نظرياً، فإن أي جنس تعبيرى يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية

<sup>1</sup> إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر: أحم دحسن الزيات، معجم الوسيط، مج 1، ص 389.

<sup>2</sup> ابن منظور: لسان العرب، مادة ر. و. ي، مج 3، ص 1785-1786.

وليس من السهل العثور على جنس تعبيرى واحد لم يسبق له في يوم ما أن ألحقه كاتب أو آخر بالرواية.<sup>1</sup>

والرواية عند لوكاتش هي "الشكل الأدبي الرئيسي لعالم لم يعد فيه الانسان لا في وطنه ولا مغترب كل الاغتراب" فلكي يكون هناك أدب ملحمي والرواية شكل ملحمي، لابد من وجود وحدة أساسية ولا بد لكي تكون هناك رواية من وجود تعارض نهائي بين الانسان والعالم وبين الفرد والمجتمع.<sup>2</sup>

### ج. نشأة الرواية العربية الحديثة

إذا كان بعض الدراسين يربط الرواية بعناصر القص الأخرى فيعدها شكلا مماثلا للقصّة والحكاية، فإن ذلك يستتبع القول بأن الرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي، الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء ماثورا في كتب الجاحظ وابن المقفع وما كتبه بديع الزمان الهمذاني.

لكن بعض الدراسين على خلاف زملائهم يرون أن الرواية فن حديث متورد ومن هؤلاء اسماعيل أدهم الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعاً عن الأدب العربي في بنيته التاريخية، ويراه شيئاً جديداً أوجده الاتصال بالغرب، كما يرى بطرس خلاف الرأي نفسه فيقول: "لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فن مقتبس من الغرب أو متأثراً به متأثراً شديداً" وإلى مثل هؤلاء الآراء يذهب أديبنا الجزائري الطاهر وطار الذي يبدو أقل قطيعة للرواية عن التراث العربي، يقول في معرض سؤال وجه له حول واقع الرواية العربية: "والرواية بالأصل فن لا نقول دخيل على اللغة العربية وإنما فن جديد في الأدب العربي، اكتشفه العرب فتنبّوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتنبّوه والفلسفة فتنبّوها.

ويرى هؤلاء أن الكتاب الطهطاوي تلخيص الإبريز في تلخيص باريز، يعد مطلع الفن القصصي في الأدب العربي الحديث، كما يذكرون بعد ذلك المويلجي وجرجي زيدان، ويتطرقون

<sup>1</sup> أمّنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 28.

<sup>2</sup> حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 07.

إلى المترجمين والمقتبسين ثم يحطون الرحال عند رواية "زينب" لمحمد حسن هيكل، التي أسماها صاحبها "مناظر أخلاق ريفية" بقلم مصري فلاح وقد عدت هذه الرواية فتحا في الأدب المصري، بل عدت أول رواية واقعية في الأدب العربي الحديث.<sup>1</sup>

ويبدي بطرس خلاق اعتراضه على اعتبار هذه الرواية فتحا في الأدب العربي ويشير إلى الموقف المتناقض لصاحبها، فهو لم يجرؤ في البداية حتى على تسميتها رواية، ثم يعدّها في مواضع أخرى فتحت جديدا في الأدب المصري، ويرى بطرس خلاق أن هذه الرواية رومانسية وأنها تتميز بميزتين هما:

1. الفردية فهي تتغنى بالفرد وعوطفه مثلا في شخصيات الرواية.

2. الوطنية أو المصرية فقد اتخذت الرواية من الريف المصري مسرحا لأحداث هذه القصة التي أهداها إلى مصر قائلا: "إليك يا مصر أهدي هذه الرواية ولمصر ونفسي ووجودي".

يرى بطرس خلاق أن الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران تتحقق فيها هاتان الميزتان، وقد نشرت قبل زينب بأكثر من سنتين ومع ذلك لم تعد الرواية الأولى.

وبشأن الريادة في مجال الرواية، تشير إيمان القاضي إلى المحاولة الرائدة التي قام بها سليم البستاني الذي نشر محاولته الروائية على صفحات مجلة "الجنان" البيروتية وأسماها "الهيام في جنان الشام" عام 1870م.

وبهذا نرى أن الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سباقا في ميلاد الرواية، أما بقية الأقطار فإنها عرفت نشأت الرواية بعد ذلك ولم تعرفها في زمن واحد ذلك لأن لكل بلد ظروفه، نقد ظهرت مثلا في تونس سنة 1935م لعلي الدعجاوي "جولة في حانات البحر الأبيض المتوسط"، وفي المغرب كان ظهور الرواية عام 1957م ممثلا في رواية الطفولة "العبد المجيد بن جلون".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، قسم الأدب العربي، بسكرة، الجزائر، ط3، 2009، ص 25-26.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص 25-26.

المبحث الثاني: عناصر الرواية

أولاً: مفهوم الشخصية

تمهيد:

أولى الكتاب والدارسون أهمية قصوى للشخصية نظراً للمقام الذي تشغله في عملية السرد وبناء النص الروائي، فهي رمز الأفكار والآراء، ووجهات نظر الكاتب، فعبورها يجسد دلالات ومعاني يتلقاها القارئ بطريقة غير مباشرة ولهذا تعد الوعاء الذي يصيب فيه الروائي أفكاره وهي بدورها تصورها وتقوم بها.

أ. لغة: ورد في لسان العرب لابن المنظور: والتي تعني الشخص سواء الانسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشْخُصٍ وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه أي كل شيء له جسم فهو شخصية.

والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظ

الشخصية.<sup>1</sup>

كما وردت لفظة شخصية في القرآن الكريم وليس هناك أحكم من كلام الله حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْتِنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ٩٧ ﴾ سورة الأنبياء: الآية: 97..

ب. إصطلاحاً: تعد الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال أو يتقبلها وقوعا التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفاً وتفهم الواقع، وتمتلى بروح الحياة، يعمل الروائي على بناءها بناءاً متميزاً يحاول أن يجسد عبرها أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية ولذلك يمكن القول: "أن الشخصية الروائية يمكن أن تكون مؤشراً دالاً على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي يعيشها وتعبر

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، مج 04، ص 2211.

عنها حيث تكشف عن نظرتها الواعية إلى العالم، وهذه النظرة هي أرقى أشكال الوعي لدى الإنسان وموقف خلاق يسهم في امتلاك الواقع.<sup>1</sup>

كما يمكن أن تعرف الشخصية أيضا هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع مخترع، ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها.

### أنواع الشخصية:

أ. **الشخصيات الرئيسية:** هي الشخصية البطلة التي يقوم عليها العمل الروائي، وهي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد التعبير عنه من افكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي.<sup>2</sup>

وأیضا هي التي تتأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط.

إن الشخصيات الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرق السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية فعليها تعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي.

ب. **الشخصيات الثانوية:** أو الشخصية المساعدة التي تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مرشد أحمد: البنية الدلالية، ص 33.

<sup>2</sup> شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، د.ط، 2009م، ص 45.

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص 45.

وأیضا الشخصیات الثانوية تنهض بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصیات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصیات التي تظهر في المشهد بین حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكی، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصیات الرئيسية وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردی، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية.

### ج. أهمية الشخصية:

لقد حاولنا أن نومي إلى أهمية الشخصية في الكتابات الروائية والنقدية التقليدية معا وكيف لم يحتدم النقاش حول أي مشكل من مشكلات السرد بقدر ما احتدم حولها الشخصية التي عددها التق

تقليديون كل شيء في العمل السردی بعامة والعمل الروائي بخاصة.<sup>1</sup>

إذ لا رواية بدون شخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي... ثم إن الشخصية الروائية فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية لنمو الخطاب الروائي وأطراده.<sup>2</sup> وكثيرا ما تكون الشخصية هي العنصر الأهم في القصة وبهذا تكون المحور الذي تدور حوله وكل ما يحدث في القصة من أحداث لا بد من أن يسميها من قريب أو من بعيد، يؤثر في تلوينها بألوان جديدة ويلقى أضواء كاشفة على مكامن أسرارها وأعماق أغوارها.<sup>3</sup> أما مالك مرتاض يرى على ورقی في العمل السردی تمثل أهمية قصوى في هذا الجنس الأدبی فهي على أساسيتها توجد كل أجناس الأدب.

و الشخصية هي الشيء الذي ستميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى أساسا.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998، ص 90

<sup>2</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 20.

<sup>3</sup> محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط5، 1966، ص 21.

ولو ذهبنا الشخصية من أي قصة قصيرة لصنفت ربما في جنس المقالة<sup>1</sup> ويرى تودروف أن الشخصية لعبت دورا رئيسيا في الأدب الغربي الكلاسيكي وانطلاقا منها تنظم عناصر الحكى الأخرى بمعنى أن الشخصية هي التي تنظم عناصر الأخرى للرواية كالمكان والزمان والشخصية.<sup>2</sup>

وتأتي أهمية الشخصية في السرد من أنها الحاملة لعالم الحكاية الذي يمكن تحليله عبر ثنائيات التناقض المنظم بطرق مختلفة في كل شخصية.<sup>3</sup>

نستنتج أن الشخصية لها أهمية ودور كبير في العمل الروائي وهي تعد المحرك الأساسي في الرواية والمحور الفعال في إنجاز الأحداث وهي عنصر الإثارة في الرواية والتي ينتظم عليها عناصر الحكى، وبالتالي لا توجد رواية بدون شخصية.

### ثانيا: مفهوم الزمن في الرواية العربية الحديثة

#### 1. تعريف الزمن:

##### أ. لغة:

نجد التعريف الذي ورد في لسان العرب لابن منظور الذي يقول "الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره... الزمان زمان الرطب والفاكهة، و زمان الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه، وزمن الشيء: طال عليه الزمان وأزمن بالمكان اقام به زمانا".<sup>4</sup>

##### ب. إصطلاحا: يعد الزمن من العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذ لا يمكن أن

نتصور حدثا سواء أكان واقعيا أم تخيليا، خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة ما، دون نظام زمني لأن الأصوات التي يتألف منها هذا الملفوظ يخضع إلى

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 90.

<sup>2</sup> أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 34.

<sup>3</sup> ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتاع و الموانسة، ص 114.

<sup>4</sup> ابن منظور: لسان العرب، من مادة ز.م.ن، مجلد 03، ص 1867.

نظام زمني تراثيبي، لأنه يستحيل النطق بالكلمة دفعة واحدة، بل لا بد من تتبع نظام معين من الأصوات أو من الحروف في حال الكتابة لإيصال الرسالة إلى المتلقي.<sup>1</sup>

وقد وضع عبد المالك مرتاض "في كتابه" "في نظرية الرواية" آراء بعض النقاد من زاوية فلسفية في تعريفهم للزمن:

الزمن لدى أفلاطون: "مرحلة تمضي من حدث سابق إلى حدث لاحق" في حين الزمن لدى أندري لالاند: "مصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر".

أما قيو Gayau كان ينظر إلى الزمن على أنه: "لا يتشكل إلى حين تكون الأشياء مهياً على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد هو الطول".<sup>2</sup>

ويعرفه كذلك "حسن بحراوي: "بأن الزمن هو الذي يوجد في السرد وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن" أي أن كلاهما مرتبط بوجود الآخر ولكن الزمن يظل سابقاً.<sup>3</sup>

### 2. المفارقات الزمنية:

أ. الاسترجاع: يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضوراً وتجلياً في النص الروائي فهو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردى إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحلها ويوظفه في الحاضر فيصبح جزءاً لا يتجزأ من نسيجه "إذ كل عود للماضي يشكل بالبنية للسرد استنكاراً يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلت إليها القصة".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> إدريس بوديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، د.ن، ط1، 2000، ص 98-99.

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998، ص 172.

<sup>3</sup> حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، ص 117.

<sup>4</sup> مها حسن القصراري: الزمن في الرواية العربية، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 192.

### 3. أنواع الاسترجاع:

ينقسم الاسترجاع تبعاً لدرجة ماضوية الحدث الحكائي المحكي الثاني ونوعية العلاقة التي تربطه بالحدث السردى الحاضر المحكي الأول فعلى ضوء الحدث السردى يتحدد كل تعريف زمني وبالتالي يمكن تقسيم الاسترجاع على النحو التالي:

أ. **الاسترجاع الخارجى:** يمثل الاسترجاع الخارجى الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردى حيث يستدعيها الراوى أثناء السرد وتعد زمنياً خارج الحقل الزمنى للأحداث السردية الحاضرة فى الرواية.

ويرتبط الاسترجاع الخارجى بعلاقة عكسية مع الزمن السردى فى الرواية الحديثة نتيجة لتكثيف الزمن السردى "فكلما ضاق الزمن الروائى شغل الاسترجاع الخارجى حيزاً أكبر".<sup>1</sup>

ب. **الاسترجاع الداخلى:** يختص هذا النوع باستعادة الأحداث الماضية ولكنها لاحقة

لزمن بدء الحاضر السردى وتقع فى محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوى إلى التغطية المتناوبة، حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها وأحداثها.<sup>2</sup>

ويعد أيضاً هذا النمط من الاسترجاع أنه يتيح للروائى فرصة إعادة أحداث لها صلة مباشرة بالقصة الرئيسية وشخصياتها المركزية لمسارها الزمنى "وهو الذى يستعيد أحداثاً وقعت ضمن زمن الحكاية أى بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجى".<sup>3</sup>

4. **الاستباق:** هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام يعكس الاسترجاع والاستباق

تصوير مستقبلى لحدث سردي سيأتي مفصلاً فيما بعد إذ يقوم الراوى باستباق الحدث الرئيسى فى السرد بأحداث أولية تمهد للآتى وتؤمن للقارئ بالتنبؤ واستشراق ما يمكن حدوثه أو يشير الراوى بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع فى السرد.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> مها حسن القصاروي: الزمن فى الرواية العربية: ص 195.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص 199.

<sup>3</sup> لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 20.

<sup>4</sup> مها حسن القصاروي: الزمن فى الرواية العربية، ص 199.

ويرى حسن بحراوي في تعريف الاستباق: "أنه القفز على فترو معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية".<sup>1</sup>

### ثالثا: مفهوم المكان في الرواية العربية الحديثة

#### 1. تعريف المكان:

أ. لغة: يقول ابن منظور في لسان العرب "تحت مادة مكن": المكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع".<sup>2</sup>

أما في مادة "كون" الكون: الحدث تقول العرب لمن كان لا كان ولا تكون، لا كان لا خلق ولا تكون: لا تحرك أي مات والكائنة: الأمر الحادث وكونه فتكون: أحدثه فحدث.<sup>3</sup>  
ونجد لفظ المكان قد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾  
سورة الأنعام، الآية: 135

ب. اصطلاحا: المكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي ببعضها البعض، وهو الذي يسم الأشخاص والأحداث الروائية في العمق، ويبدل عليها وهو دال على الإنسان قبل أن يكون دالا على جغرافيا محددة، أو دالا على تقنية تبرز حدوث الوقائع والأحداث، والمكان الروائي هو أساسا مكان الإنسان، مكان يحدد سلوكه وعلائقه ويمنحه فرصة الحركة ويمنعه من الانطلاق".<sup>4</sup>

ويعد المكان أيضا هو الحاضنة التي تقوم باستيعاب الشخصيات وتحركاتهم والتفاعل معهم مما يجعل وجود عنصر المكان شرطا أساسيا في العملية الإبداعية السردية، ويمثل الأرضية التي نشأة عليها جزئيات العمل الروائي كله وهو القاعدة المادية الأولى التي يتمخض عليها النص ويستوعب حدثا أو شخصية وزمنا، والشاشة المشهدية العاكسة والمجسدة لحركته وفاعليته.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مها حسن القصراري: الزمن في الرواية العربية: ص 211.

<sup>2</sup> ابن منظور: لسان العرب، مادة م.ك.ن، مج 06، ص 4250.

<sup>3</sup> المرجع نفسه: مج 05، ص 3960.

<sup>4</sup> مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م، ص 128.

<sup>5</sup> نداء أحمد مشعل: الوصف في تجربة ابراهيم نصر الله الروائية، حبوش مدينة الثقافة الأردنية، عمان، ط1، 2015، ص 35.

### 2. أنواع المكان:

1. **الأماكن المفتوحة:** هي ذات حيز مكاني خارجي ليست له حدود ضيقة بل ذات فضاء رحب واسع وغالبا ما يشير هذا إلى لوحة طبيعية خارجية، واحتضانه لنوعيات مختلفة من البشر، وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية.

إن المكان المفتوح عكس المكان المغلق والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان.

والأمكنة المفتوحة بالحديث عنه لها عدة دلالات فمنها ما توحى بالمجهول كالبحر ومنها ما توحى بالألفة والمحبة كالحى وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن صراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية وبين الإنسان الموجود فيها<sup>1</sup>.

### 2. الأماكن المغلقة:

وتمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزلها عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق إذ تعني به: خصوصية المكان واحتضانه لنوع من العلاقات البشرية<sup>2</sup>. إن الحديث عن الأمكنة المتعلقة هو حديث عن المكان الذي حدث مساحته ومكوناته كغرف البيوت والقصور وهو المادي والاختياري والضرورة الاجتماعية وقد تكتشف المكنة المغلقة عن الألفة والأمان أو قد تكون مصدرا للخوف.

و المكان المغلق هو مكان العيش الذي يؤوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية ويبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر في وبين الإنسان الساكن فيه<sup>3</sup>.

### 3. أهمية المكان:

<sup>1</sup> مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا منه، ص 95.

<sup>2</sup> عبد الحميد يورايو: منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 1997، ص 146.

<sup>3</sup> مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا منه، ص 43-44.

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ويعد أحد الركائز الأساسية لها بأنه أحد عناصرها الفنية ولأنه المكان الذي تجري وتدور فيه الحوادث وتتحرك من خلال الشخصيات فحسب بل لأنه يتحول إلى بعض الأعمال المميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينهما من علاقات ويمنحها المناخ الذي تتفعل فيه وتعبّر عن وجهة نظرها ويكون نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية والحامل لرؤية البطل والممثل لمنظور المؤلف.<sup>1</sup>

وتظهر أهميته كذلك كما يقول حسن بحراوي: "أن المكان ليس عنصراً زائداً فهو يتخذ أشكالاً يتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله".<sup>2</sup>

وقد أكد هنري متران "أهمية المكان عندما جعل الوعي عاملاً فعالاً في الصيغة الشكلية للمكان حيث يقول: المكان هو الذي يؤسس الحكيم لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة أي أن المكان يؤثر في الشخصية ويقوم بحفزها إلى إيجاد أحداث.<sup>3</sup>

#### 4. تعريف الفضاء:

أ. لغة: الفضاء المكان الواسع من الأرض، والفعل فضاءً يَفْضُو فضاءً فهو فاضٍ، والفضاء الخالي الفارغ الواسع من الأرض والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض.<sup>4</sup>

ب. اصطلاحاً: هو مجموع الأماكن الروائية التي تم بناؤها في النص الروائي.<sup>5</sup>

والتي يطلق عليها اسم فضاء الرواية وهو أيضاً تخطيط لسلسلة من الأماكن أسندت إليها مجموعة من المواصفات كي يتحول إلى فضاء".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنامينه حكاية بحار - الدقل - المرفأ البعيد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2011م، ص 35.

<sup>2</sup> حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999، ص 33.

<sup>3</sup> حميد الحميداني: بنية النص السرد من منظور النقد الأدبي، مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، آب 1991، ص 65.

<sup>4</sup> ابن منظور: لسان العرب، مج 05، ص 3430.

<sup>5</sup> مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م، ص 130.

<sup>6</sup> المرجع نفسه: ص 61.

### الفرق بين الفضاء والمكان:

نحو تمييز نسبي بين الفضاء والمكان لم نصادف ضمن الأبحاث التي اطلعنا عليها دراسة تميز بشكل دقيق بين الفضاء والمكان ويبدو أن هذا التمييز ضروري فإذا نحن نظرنا إلى طريقة تحديد وصف الأمكنة في الروايات نجدها عادة تأتي متقطعة، ولسنا في حاجة للتذكير بأن ضوابط المكان في الروايات متصلة عادة بلحظات الوصف، وهي لحظات متقطعة أيضاً تتناوب في الظهور مع السرد أو مقاطع الحوار، ثم أن تغيير الأحداث وتطورها يفترض تعددية الأمكنة واتساعها أو تقلصها حسب طبيعة موضوع الرواية.<sup>1</sup>

واستناداً إلى منظور هيدغر لهذه المسألة يستخلص محمد ينس "أن المكان منفصل عن الفضاء وأنه سبب وضع الفضاء أي أن الفضاء بحاجة على الدوام إلى المكان".<sup>2</sup>

كما أن الفضاء أكبر من المكان والفضاء ينطوي على المكان ويتشكل ويمتلئ به والفضاء الروائي أكثر اتساعاً وشمولاً من المكان فهو أمكنة الرواية كلها، إضافة إلى علاقتها بالحوادث ومنظورات الشخصية.<sup>3</sup>

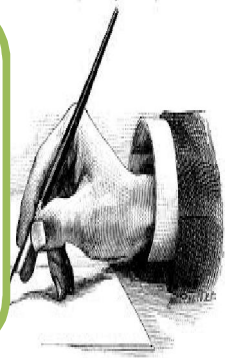
<sup>1</sup> حميد الحمداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، آب 1991م، ص 62-63.

<sup>2</sup> حسن نجمي: شعر الفضاء، المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 42.

<sup>3</sup> مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنامينه حكاية بحار - الدقل - المرفأ البعيد، ص 37.

# الفصل الثاني

بنية الشخصية والزمان والمكان في  
الرواية ما أنا بكاتب



### المبحث الأول: بنية الشخصية في الرواية

تعد الشخصية الروائية مدار الحدث في الرواية وتلعب الدور الرئيسي فيها لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة وتتصارع معها ويمكن أن تقسم الشخصيات الروائية في رواية "ما أنا بكاتب" حسب ارتباطها بالأحداث إلى قسمين: الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وتمثلت في:

#### أولاً: الشخصية الرئيسية:

هي شخصية فنية يختارها الروائي لتمثل ما أراد تصويره من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية المحكم بنائها باستقلالية الرأي وحرية الحركة داخل مجال النص وعليه تتميز بالشخصية المحورية في رواية "ما أنا بكاتب" بالاهتمام وتركيز الأضواء من بداية الرواية إلى نهايتها ومنه الشخصية الرئيسية تتمثل في:

#### 1. فتحي رضوان خليل:

بطل الرواية مصري الجنسية كاتب صحفي لديه العديد من المقالات له مكتب في جريدة يعيش في الخليج (دبي) وهو أول شخصية في الرواية متزوج من تهاني مصرية يتضح لنا شخصية فتحي هي شخصية تعيش في صراع وحالة نفسية وروحية بين سهر وتهاني عشيقته في قوله "أعيش في أزمة نفسية وروحية لقد أنجبت سهر عشيقتي وتهاني على وشك الحمل".<sup>1</sup>

حيث إن زوجته تنجب ولد في الوقت الذي تنجب فيه عشيقته سهر ابنا أيضا وهنا يحدث تصادم هل ولد سهر ابنه في قوله "حاصرني السؤال هل هذا المولود ابني من سهر؟ وابن سهر من زوجها منقذ سهر هي عشيقتي ومنقذ زوجها.

سؤال يقسم رأسي؟

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، دار حورس للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط1، 2018، ص 19.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

آه... كيف يكون المولود الصبي سهر ليس ابني وأنا حبيبها وعشيقها كيف...؟<sup>1</sup>  
وفي قوله "حمد لله على سلامتك يا مدام سهر، هربت عيناها من عيني سحبت يدي  
من يدها...يا فاتنتي حتى أنت...؟"  
حين مددت يدي للوطن لأصافحه تجاهلني ومضى حاف القدمين واتجه إل بحر  
النسيان وبعدها عرفت أنه غرق ومات.

فهو كان يعيش في دبي بعيد عن وطنه مصر وهنا حالة الصراع بين عشقه للوطن  
وعشقه لسهر في قوله "اتجهت إلى صالة التحرير لحقني سليمان الشيخ ماذا تتمنى للعام  
الجديد؟ أنا أعمل تحقيقا صحفيا وأحتاج رأيك ككاتب وصحفي مصري.  
أجبتة وهو يكتب ما أقول:

أتمنى أن يعود الضمير إلى مصر... ضمير الشعب والمتقنين والمعلمين والمهندسين  
والعمال والبنائين والحكام والمحكومين والقضاء والصحافة.<sup>2</sup>  
أتمنى في كل عام الخير لمصر وما أدراك ما مصر أتمنى لها العام الجديد أن يخرج  
الضمير من ثلاجتنا في البيوت ومن المقابر ومن الكتب إلى سلوكنا في الشارع وفي حياتنا  
فهنا يبين لنا مفهوم وهو إحدى الحقائق التي غابت عن وطننا أو ربما ضاعت وتحت سعي  
وراء لقمة العيش غير ملتقين لما يحيكه لنا أعداء الوطن، ذلك المفهوم الذي كان إحدى  
سمات الوطن منذ بداية الضمير الإنسان أنه مفهوم المواطنة.<sup>3</sup>

وفي قوله: "حيث اندهش سليمان الشيخ وهو يرى دموع فتحي تسال مع خديه نظر لي  
قائلا".

يا شو يا زلمة أنت تحب مصر بجنون؟

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 19.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 28.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 28.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

تركته، دخلت إلى الحمام أبكي بحرقة... هل أبكي على مصر أو على غربة حالي أو على سهر وابنها وابني من تهاني... آه يا فتحي.<sup>1</sup>

فشخصية فتحي تعاني من انكسار من وطنه ومن عشقه في قوله "أنا انكسرت مليون مرة يا سليمان من العشق والوطن والأحلام ولسه كل يوم يتولى ألف أمل وأحب الناس وقلبي يصافح بالعمى لأنني أكتب على الماء والهواء قصة عشق."<sup>2</sup>

وقد كتب عدة مقالات لوطنه وبمناسبة العيد كتب في قوله "أيها العام الجديد لا تنسى وأنت قادم أن تحقق لي حلما واحدا من احلاما المؤجلة وتستعيد لي بعض أمالي الغائبة... وترجع لي أيام السعادة المسروقة مني وتبعث لي أخلاق وطني المسلوية مني رغما عني..."<sup>3</sup>

ففتحي يمثل شخصية تعاني صراع حبه إلى وطنه وحبه لسهر عشيقته ونستطيع القول أن شخصية فتحي ما هي إلا شخصية تعكس الكاتب نفسه.

### 2. سهر:

تعد سهر من بين الشخصيات الرئيسية في الرواية شامية الأصول استثنائية الجمال والروح تعيش في دبي مع زوجها منقذ وهو شامي الأصول عربي لها ابن اسمه عدنان.<sup>4</sup>

فسهر التي تلهب بعطرها وسحرها خيال الرجال مساءها أحزان ودموع ومساء بلا عناق وشجن وفراغ وقمر من السماء خانها الحظ في الاختيار فاخترت الفرار إلى العشق بين أحضان فتحي فشخصية سهر لم تذكر كثيرا عن حياتها والبيئة المحيطة بها فكان الدور الذي لعبته هو علاقتها مع فتحي وخيانة زوجها وكذا علاقتها مع شهرزاد علاقة صداقة حيث سهر تكتم كل أسرارها عند شهرزاد وقد شهدت على ولادتها وعند النقاء شهرزاد بفتحي في المستشفى عند زيارته لزوجته تهاني التي وضعت مولودها طلبت منه الابتعاد عن سهر في

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 29.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 118.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 145.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 19.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

قوله: "أستاذ فتحي إحقني بره: أريدك، دعيه لي يا تهاني دقائق، حمد الله على سلامتك يا غاليتي اتفضلي.

قمت وذهبت وجدتها بمفردها خارج الغرفة قالت لي هامة، الحمد لله جاءك ولد الآن أقول لك نصيحة أو طلب.

أمريني

كف عن حب سهر فريك ستر عليكما ولم تحمل منك ولدا.<sup>1</sup>

وتجلس شهرزاد بجوار سهر وتمسح شعرها وتظفر لها ظفيرتين حيث تناولت سهر كوب حليب مالت برأسها على كتف شهرزاد وقالت احك لي قصة روجي السادسة سلمى.

ضحكت شهرزاد وقالت:

يا ويلى من سلمى وما أدراك ما سلمى وبرمشها الجارح

ما بها

وصديققتها سيرين

سيرين

وسارة

الله

ثلاثة أقمار من سلمى وساره وسيرين.<sup>2</sup>

ويتقلب الحال وتصبح الحكايات غوايات وسحر ممزوج بالبخور والتاريخ وما أدراك ما التاريخ فشهرزاد تحكي لسهر عن كل من سلمى المسلمة وسارة اليهودية وسيرين المسيحية فهنا تقوم شهرزاد بسرد الأحداث منذ الزمن القديم إلى الزمن المعاصر حيث يتناوب فيها السرد بالحوار بتقديم الأحداث والتعليق عليها.

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 28.

<sup>2</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 34.

ثانيا: الشخصيات الثانوية:

أو الشخصية المساعدة وهي التي تشارك في نمو الحدث القصصي ومن بين هذه الشخصيات هي:

1. شهرزاد:

تعد شهرزاد من بين الشخصيات التي ساهمت في البناء السردى للرواية وهي امرأة عجوز ذات وشم أخضر على ذقنها وقد كانت تمثل بالنسبة لسهر تلك الام الحنونة وكاتمة اسرار عشاقها فقد شهدت على ولادتها بابنها في قوله "قالت بصوت عال وهي تمسك طفل سهر المولود منذ ساعة وقدمته لي:

استاذ فتحي أنظر الولد ابن سهر يشبه منقذ زوج سهر أليس كذلك<sup>1</sup> وسهر كانت بمثابة ابنة لشهرزاد التي لم تتجربها لأن شهرزاد لم تكن تتجب الأولاد في قوله "جلست مع منقذ زوج سهر وحامد صقر زوج شهرزاد في كافيتيريا المشفى دبي ابتسامتي حزينة رغم إجادتي التمثيل بها... وهم فرحون حقا بالمولود وحامد صقر على استعداد الدفع مليون دولار حتى تتجب شهرزاد منه.<sup>2</sup>

كما أنها شهدت أيضا على ولادة زوجة فتحي تهاني.<sup>3</sup>

وتعد شهرزاد ذلك القناع الذي يرتديه الكاتب ليقدم عالمه السردى الواقعي منه والتخيلي فهي لها القدرة فائقة على الحكى والسرد لتقديم عوالم من حكايات وعصور وأزمنة مختلفة لا يربطها جميعا غير أنها تعبر عن تجربة إنسانية يتصارع فيها الخير والشر، فالكاتب من خلال شخصية شهرزاد وحكاياتها قدم لنا عالم وتاريخ مصر وذلك في حكاية كل من سلمى المسلمة وسارة المسيحية وسيرين اليهودية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه ص 21.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 25.

<sup>3</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 26.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 34.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

والصراع على الحكم من العصر الفرعوني ووصولاً إلى التاريخ المعاصر.

### 2. سلمى:

هي شخصية فاعلة في الرواية سلمى بنت مصرية مسلمة عمرها 18 سنة فعند ولادتها فاح عطرها في الحجرة صاحت الجدة الله أكبر هذه هدية من السماء.

سلمى فتاة أرت من الماء تطاردها في السماء.<sup>1</sup>

ابنة نافع وصفية هي أنثى لا... بل قل هي همسة أمها صفية وهي نوبية الأصل من أصل يماني أبوها نافع من أصل يماني يعمل صانع نقوش ذهب عند ايتين اليهودي حيث ينتمي نافع إلى قبيلة يمنية من قبيلة (نافع) سلمى دائماً تستيقظ مع أبيها لصلاة الفجر.<sup>2</sup>

تقدم إلى خطبتها ابن عمها كريم الذي أتى من منطقة (رشيد) بجوار الاسكندرية.<sup>3</sup>

لكن بعد موافقة سلمى على ابن عمها توفيت جدتها أنيسة والدة أمها تأجل زفافها أربعين يوماً بسبب فترة الحداد.<sup>4</sup>

فمن عادات المسلمين أنهم إذا توفي أحد من أقاربهم يقيمون حدادا لمدة أربعين يوماً.

و بعد مدة من حداد، رحلت سلمى فجر السبت من بيت أبيها مع زوجها كريم وأبيه مبروك الزفر، في صمت خرجت لأن زواج تم في حداد على جدتها وحتى لا تعرض الأسرة للقليل والقال من أقوال إذا زغردن أو رقصن ولم تودع صديقاتها سارة وسيرين، ولم تسمع حتى زغرودة واحدة.<sup>5</sup>

لكن لم يدم طويلاً زواج سلمى من ابن عمها كريم بعد أن تشاجرت مع أم كريم سلامية قالت لكريم أن خليل العايق كان يغازل زوجته وهو تاجر الذهب في رشيد حيث أعجب بسلمى

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 35.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 44.

<sup>3</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 197.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 242.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 253.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

فقام كريم بضربها في قوله: "أم كريم تقف على باب الغرفة وتنتظر أن تسمع صراخ سلمى وصوت الضرب لأن سلمى كانت تسبب لها أزمة كلما خرجت معها لأي مكان فسلمى تجذب الجميع ولا يسأل أحد عن أم كريم، ربما هي غيرة أنثى... ربما...<sup>1</sup> بعد 3 ساعات قامت سلمى بجمع ملابسها في أوجعها وارتدت عباية سوداء قد قررت الفرار من رشيد من كريم ومن مبروك الزفر والعودة إلى أبيها وفي طريقها لمحها خليل العايق كان يسير في الطريق المقابل يندesh لوجود امرأة في هذا الوقت وعندما تقترب منه شم عطرها.

يا ست

لم ترد

يا ست أنت رابحة فين الساعة دي؟

لم ترد

أنت مرات كريم كنت عندي الصبح

بكت

بعدها حكّت لخليل ما حدث لها وكيف اتهمها به ركب معها وهي تبكي وهو يتحدث مع المراكبي وقال له إنها اخته وغاضبة من زوجها ولا ترجع ليه<sup>2</sup>، ولما وصلت البنت إلى البيت اندهشت الأم على ابنتها وما حدث لها فقررت سلمى الطلاق من ابن عمها كريم أما خليل العايق فقد جاء إلى الاسكندرية وظل يبحث عن نافع حتى يصل إلى سلمى.<sup>3</sup>

وذلك لكي يتعرف عليه بما أن أباه تاجر في سوق الذهب وكذا خليل العايق وبعد أسبوعين أو ثلاث من عودة سلمى إلى الاسكندرية تماسكت صحتها وأخفت علامات الضرب التي يضرها بها زوجها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 287.

<sup>2</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب ص 290.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 297.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 329.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

---

وبعد مدة من تعرف خليل العايق على أبيها طلب يدها وأخبرهم أنه اشترى دكان في سوق الذهب وأنه اشترى بيتا في زيزينيا وسرعان ما وافقت على الزواج أقاموا موكبا من عربات يركبها كل من اليهود وعربة من المسلمين وعربة من المسيحيين وعربات مختلطة لا تعرف هذا من ذاك كلهم مصريون يتحدثون لغة واحدة ولهجة واحدة، هي التي لا يفهمها أحد ملكة التنوع الفريد العجيب الغريب.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 335.

3. سارة:

مصرية يهودية عمرها 16 سنة تحب حي بحري في كل صباح تقترب من البحر لتعطيه ضحكتها هي ابنة البحر والعواء تعيش في أكبر بيت في حارة اليهود وهو حي كامل يشكل معظمه اليهود أبوها ايتين من يهود شبه الجزيرة العربية وأمها راشيل من يهود الاسكندرية.

تذهب إلى المعبد كل يوم سبت، وكانت سارة دائماً تحب الذهاب للمعبد لمشاهدة الحفلات والغريب أن احتفالاتهم تشبه إلى حد كبير احتفالات الزواج عند المسيحيين والمسلمين في مصر.

فقد كان كل من المسيحيين والمسلمين لهم علاقة صداقة مع اليهود لأن لغتهم واحدة في قوله "حارة اليهود مثالا حيا على أوضاع اليهود في الاسكندرية واندماجهم مع أهلها".<sup>1</sup> وفي قوله: "سكنها اليهود والمسيحيون والمسلمون ولا تزال هذه الحارة محتفظة بطابعها المعماري، وسكانها من الطبقة الوسطى والمتوسطة والفقيرة".

و أيضا في قوله: "يحتفلون معا بالأعياد، كانوا يحتفلون بعيد الفطر ويتبادلون الكعك ويقدمون كعك الغفران كذلك المسيحيون، لذا كانت الحارة كلها أعياد فالكاتب يبين لنا بعض عادات وتقاليد اليهود وعلاقاتهم، الصداقة بين الأديان الأخرى وسارة كانت دائماً تحب أن تجلس مع أبيها فقد كان يحكي لها عن تاريخ مصر واليهود في الاسكندرية والثورات".<sup>2</sup>

في قوله "حك لي وأكمل القصة يا أبي.

أي قصة يا سارة.

قصة الثورة الثانية لليهود في الاسكندرية.

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 60.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 65.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

كما أن راشيل تحكي لابنتها سارة عن تقاليد الزواج في زمنهم في المنزل ولكن الصلاة الجماعية تتم فقط يوم السبت ويلزمها عشرة رجال على الأقل لتصبح مقبولة شرعا، ايتين ببصلي مع سارة في المعابد الهامة مثل معبد "زار اديل" الذي أنشأته عائلة زاراديل ومقره في شارع عمرام بحارة اليهود.<sup>1</sup>

سارة تلك الفتاة الهادئة فقد عاشت ولازمت أباهما واثناء مرضه زاره كبار الشخصيات اليهودية في الاسكندرية حيث اعجب بها طبيب يوناني يهودي وزوجها من ابنه اسمه موشيه كان تاجرا مرموقا وتزوجت وانتقلت إلى العيش في زيزينيا وهي منطقة في الاسكندرية يسكنها الأثرياء اليهود والمسيحيون والمسلمون المصريون كل شيء تغير لكن سارة كان قلبها هناك في حي اليهود مع شابه اسمه عمر.<sup>2</sup>

### 4. سيرين:

أو هي وردة البحر تحمل سمات المصريات الفاتتات عمرها 17 سنة ابنة عم حبيب التاجر الصائغ المعروف هي صاحبة أجمل صوت في مصر.

سيرين كانت هدية من السماء لأمها ميري وقد سميت سيرين على اسم السيدة الأجنبية الجميلة التي تقطن في بيت بجوار دكان عم حبيب وتعيش مع زوجها الإيطالي.<sup>3</sup>

سيرين هي مصرية مسيحية والمسيحيون من عاداتهم يعمدوا أولادهم في قوله "ذهب الأب عم حبيب إلى الكنيسة المرقسية القريبة من منطقة بحري في الاسكندرية مع الأم ليعمد البنت الجميلة سيرين" لأن المعمودية هي طقس مسيحي يمثل دخول الإنسان الحياة المسيحية" فهنا الكاتب يبين لنا الطقوس المسيحية وفي قوله "في التعميد يستخدم الذي يحتوي على أنواع عطور مختلفة إشارة إلى المواهب الروح القدس المتنوعة.

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 63.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 229.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 49.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

و في سر التوبة يكون وضع الرأس هو المادة المنظورة لغفران الخطايا<sup>1</sup> سيرين ابنة الأقباط فالأقباط الذين يعتقدون أنهم ورثة الفراعنة ويلغون من تاريخ موسى وفي قوله "فلنفترض أن جنس الأقباط وعرقهم ظل نقيا من عهد الفراعنة بعيدا عن الاختلاط بالإغريق فعندما استولى الاسكندر الأكبر على مصر واستقر فيها الإغريق بشكل دائم سمى المسيحيين باسم الأقباط من وقتها".<sup>2</sup>

و المسيحيين كانوا يؤدون صلاتهم يوم الأحد وكان يفرض عليهم الصوم قبل عيد الفصح بأربعين يوما الغاية منه الصوم كعمل إيماني يسبق ذكرى موت المسيح وقيامته.<sup>3</sup> وفي ليلة من الليالي جاء حمدان ومعه المعلم جرجس يبلغ من العمر خمسة وأربعين سنة وقد فقد زوجته وابنتيه في حادث حريق وطلبوا من العم حبيب أنه له كلام ولا يصح إلا في المقهى قال حمدان للعم حبيب أن جرجس يريد طلب يد ابنتك سيرين لكنها رفضت لأنها كانت تحب الخواجة ريتشارد بيرتون الذي أتى إلى مصر كباحث فهو لم يكن يبادرها الشعور بعد رفضها ذهبت إلى عمها مرقص، ولمدة أسبوعين وبعد أن عادت قبلت الزواج من جرجس الذي اشترى لها بيتا في زيزينيا بجوار صديقتها سلمى وسارة.<sup>4</sup>

### 5. ريتشارد بيرتون:

شاب في الثلاثين من العمر من أصول إنجليزية، أو إيرلندية بيرتون كان عبقريا يجيد 25 لغة، وأربعين لهجة.<sup>5</sup>

ولد سنة 1821 وهو أول أوروبي يكتشف بحيرة تنجانيقا وقد نشرت له اثنتين وأربعين مجلدا عن رحلاته وترجمت إلى الإنجليزية من العربية والفارسية.

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 50.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 53.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 54.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 346.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 82.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

التحق بجامعة اكسفورد وتركها سنة 1842 عمل ضابط بالجيش البريطاني في الهندسة أثناء خوضه الحرب ضد السند (باكستان الآن) فيبورتون يعتبر تلك الشخصية المثقفة، حيث سافر إلى مصر بهدف معرفة الحياة الداخلية للمسلمين في بلادهم في قوله "أنا ريتشارد بورتون أعيش مستغرقا بالمطالعة والقراءة في ما يخص الشرق".

وفي قوله "هدفي كان معرفة الحياة الداخلية (الحقيقية) للمسلمين في بلادهم الأصلية فالمسلمون متهمون بالكراهية للآخر وكانت رغبة عامة في أن أحدث الخطي لهذه البقاع الغامضة التي لم يقم رحالة مجاز (في إجازة) حتى الآن بوصفها وقياسها ورسمها وتصويرها".<sup>1</sup>

فالراوي يبين لنا حياة المسلمين من خلال شخصية بورتون وتاريخ مصر ويبين خلال لقاءه مع صديقه جون على النزاع والخلاف الذي جرى بين كل من محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا للحكم على مصر بعد ما غرقوه في الديون في قوله "نحن أنهينا محمد علي وأغرقناه في الديون الغرب له مصالح".<sup>2</sup>

ضف إلى أن بورتون كان ماهر جدا في معالجة الناس فبعد أن مرض حمدان عالجه ومنذ ذلك الوقت أصبح الناس يترددون عليه كثيرا وأنتشر الخبر بني أرجاء الصاغة أن بورتون طبيب ماهر.<sup>3</sup>

وسمى الشيخ مبرزا أو الشيخ عبد الله أو شيخا صالحا يشفيهم وحمدان كان يعتبره مصدر رزق له فكل مرة يأتي له بمريض ليداويه وأصبح الناس ينظفون له البيت ويجهزون له الطعام.

أما بورتون فقد كتب مقالا عن خطبة سعيد باشا كيف عمل على ترقية كثيرين من الضباط المصريين إلى المراتب العسكرية السامية.

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب ص 74.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 85.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 181.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

كما أنه أصدر أمرا بسريان التجنيد على المسيحيين وعليه ألغى الجزية التي ظلت تحصل من المسيحيين المصريين.

وعن ما لاحظته في مصر هو المزاج (الكيف) المصري الرائحة المنبعثة من الحيوانات والسعادة الحقيقية في المعاني الحمد لله، نحن بخير، الله يفرجها وكيف أن الحجاج القادمون للسفر من الاسكندرية عليهم زيارة أولياء الله كلهم وهي كثيرة في مقدمتهم أبو العباس والأباصيري وكيف قالوا عنه ساحر وطبيب ماهر حيث جاءت امرأة عوضت عليه الجلوس في الاسكندرية مقابل جنيه استرليني ورجل آخر عرض عليه الزواج من ابنته دون مهر مقابل علاج أمها فرفض.<sup>1</sup>

فجلس أمامه حمدان يشرب القهوة ويرشها فقال له:

يا شيخ ميرزا خيرك كثيرا المصريين حبوك اجلس معنا وريح  
لكنه رفض وقال له أنا رجل علم ولا بد أن أسافر إلى الحجاز.  
و بعد مدة من الزمن، رجع حمدان دق الباب عدة دقائق افتح

افتح يا بيرتون

وجد الباب مفتوحا

يدخل البيت فيجد أن البيت خاليا من كل شيء وهو غير موجود

فيجري ناحية من المقهى ويقتحمها ينادي الجرسون ليسأل عن بيرتون فعرف أنه سافر

إلى الحجاز.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب ص 340.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 345.

المبحث الثاني: بنية الزمن في الرواية "ما أنا بكاتب"

لقد أسلفنا الذكر في سياق الجزء النظري لهذا البحث أن زمن السرد أو زمن الرواية يخضع لتقنيتين أساسيتين ألا وهما: الاسترجاع والاستباق.

أولاً: الاسترجاع:

هو عملية استنكار الماضي أين نجد الروائي يوقف السرد بالعودة إلى الوراء لاستنكار أحداث ماضية وهو نوعين:

1. الاسترجاع الداخلي:

إن الاسترجاع الداخلي هو الذي يستعيد أحداثاً وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها<sup>1</sup>.

و نجد في رواية ما أنا بكاتب هذا المقطع الذي يعبر عند استرجاع داخلي هو "تذكري أن قبيلة يافع شاركت بقوة في فتح مصر عام 20 هجرياً، وكان قائد الجيش حينها مبرح بن شهاد اليافعي، وسكن يافع بعد الفتح مع بقية قبائل اليمن في منطقة الجيزة، بعد أن كانت لها مشاركة فعالة في اجتياز نهر النيل وأجازوا الماء إلى بيوتهم من نهر النيل قسمت الجيزة، ورفعت أعلام المسلمين في الضفة الأخرى من الجيزة، وانقسمت القبيلة إلى قسمين الأول أستقر في الجيزة والآخر أتى إلى الاسكندرية بعد أن ضاقت منافذ الرزق عليه في العاصمة القسطنطينية والجيزة وأصبحنا اسكندريين"<sup>2</sup>.

و من هذا المقطع استرجع السارد ذاكرته إلى الوراء وذلك عن مشاركة قبيلة يافع في فتح مصر وما جرى في تلك الفترة من أحداث.

وفي سياق آخر نجد استرجاع داخلي في المقطع "وافقت اللجنة بعد ثلاثة أعوام فقررت السفر والرحيل فوراً... وزودتني الجمعية الجغرافية الملكية بسخاء ما يتيح لي السفر ولأنني

<sup>1</sup> معجم مصطلحات نقد الرواية، مرجع سابق، ص 20.

<sup>2</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 37.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

سئمت "التقدم" و"الحضارة" في أوروبا واتهامي بأني أرى بعيني ما قنع الآخرون بسماعه بأذانهم، وهدفي كان معرفة الحياة الداخلية الحقيقية للمسلمين في بلادهم الأصلية فالمسلمون مهتمون بالكراهية للآخر وكانت رغبتني عارمة في أن أحدث الخطى لهذه البقاع الغامضة التي لم يقم رحالة مجاز في إجازة حتى الآن بوصفها وقياسها ورسمها وتصويرها، فقد عازمت على تقمص شخصيتي القديمة كدرويش فارسي، وأن أحاول وكان ذلك في غضون هذه السنة 1853 أي أواخر عهد عباس حلمي باشا الأول".<sup>1</sup>

في هذا المقطع استرجع لموافقة اللجنة على سفر ورحيل بيرتون لبلاد المسلمين لمعرفة الحياة الداخلية لهم بعد ثلاثة أعوام من الطلب وكان ذلك في أواخر عهد عباس حلمي باشا. و كما نجد مقطع آخر وهو: "سارة عندما تحدثت عن جمال نابليون اغتاض وشتمه وتمتم بكلمات قذرة عنه كانت كراهية ايتين وكل يهود الاسكندرية بسبب نابليون قدم هدم المعبد الذي أقيم عام 1354 هنا لليهود في الاسكندرية وفي عام 1850 تم إعادة البناء، وأصبح يعج باليهود المصريين الذين يأتون للصلاة كل سبت وكان لا يشع لهم منهم سارة وايتين وراشيل".<sup>2</sup>

في هذا المقطع قام السارد باسترجاع كيف كان يهود الاسكندرية يكرهون نابليون الذي قام بهد المعبد الذي أقيم لهم ثم إعادة بناءه وكيف أصبح يعج باليهود المصريين الذين يذهبون للصلاة فيه كل سبي وفي سياق آخر ورد استرجاع في المقطع "و تحكي راشيل لابنتها سارة عن تقاليد الزواج في زمنهم: اليهود يؤدون الصلاة مرتين في الصباح وفي المغرب ويمكن تأديتها في المنزل ولكن الصلاة الجماعية تتم فقط يوم السبت ويلزمها عشر رجال على الأقل لتصبح مقبولة شرعا"<sup>3</sup>

في هذه العبارة اخبرنا عن تقاليد الزواج عند اليهود ولكن في زمن مضى.

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 74.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 60.

<sup>3</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 61.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتبه

كما نجد استرجاع في مقطع آخر "وفي عام 640هـ (1242) كانت له مع القدر حكاية عظيمة وذلك حين صحبه والده مع أخيه وأمه عند ذهابه إلى الحج فركبوا البحر حتى إذا قاربوا الشاطئ هبت عليهم عاصفة غرقت السفينة غير أن عناية الله تعالى أدركت أب العباس وأخاه فنجاهما الله من الغرق، وقصدا وأقاما فيها واتجه أخوه محمد إلى التجارة واتجه أبو العباس إلى تعليم الصبيان الخط والحساب والقراءة وحفظ القرآن الكريم".<sup>1</sup>

جاعني في هذا المقطع استرجاع لحادثة مضت منذ زمن هي حكاية أبي العباس العظيمة عند ذهابه للحج وركوبه البرح وغرق السفينة.

و كان قدره النجاة من الغرق واتجاهه نحو تعليم الصبيان والقراءة وحفظ القرآن الكريم.

وفي سياق آخر ورد استرجاع "ربنا هو الوحيد الذي يسامح أما أنا بشر، سرقت مالنا يا مبروك وورث أبيك وسافرت واختفيت وتركتني أنا وأخيك عبد المنعم وأمك ستوتة التي ظلت تبكي ليلا ونهارا وتقول هذا ولدي وابن حلال والله ابن حلال... لا أصدق ما فعله".<sup>2</sup>

في هذا المقطع استرجع السارد حدث قيام أخو نافع بسرقة مال أخيه وميراث أبيه ومسافرتة وتركه لأخوته وأمه وذلك في زمن مضى.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 202.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 198.

### 2. الاسترجاع الخارجي:

يمثل الاسترجاع الخارجي استعادة أحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكى وتجد مقاطع تمثل لذلك وهي: "لا أدري انتظر وجهاز نفسك للمناقشة، قبل الموافقة استطرت ثلاثة أعوام وكانت فرصة لي أن أدرست اللهجات العربية والمصرية والحجازية والشامية".<sup>1</sup>

هنا السارد استرجع لنا عندما قام ببيروتون بطلب الموافقة للسفر إلى بلاد المسلمين ليتعرف على حياتهم ومدة انتظاره ثلاثة أعوام أتاحت له فرصة لدرس اللهجات العربية والمصرية والحجازية والشامية.

وفي سياق آخر "جلس الخادم عطوة النوبي طباح محمد علي مع الحاج فوزي الجنائني الذي يزرع حديقة القصر... يأكل الجنائني ما يقدمه له عطوة وقال عطوة له هامسا ما يحدث الآن في حياة إبراهيم باشا ووالده محمد علي شيء لا يصدقه عقل، ماذا يحدث الصراع بينهما على حكم مصر".<sup>2</sup>

هنا استعمل الكاتب فلاش باك وهو الاسترجاع بالعودة إلى الوراء والرجوع إلى الماضي وفي هذه العبارة قام السارد باسترجاع حدث وقع في الماضي وهو الصراع بين محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا على حكم مصر.

و نجد كذلك استرجاع في: "نزل ريتشارد ببيروتون من السفينة كان شابا في الثلاثين من العمر وسيما ربما يكون إنجليزية أو إيرلنديا كان ذلك في شهر يناير، قال ريتشارد كانت السفينة شكلها ليس جيدا لكن قائد السفينة يرتدي سروالا وخفيف الظل وطباح الرحلة يطبخ جيدا، وكنت ارتدي ملابس شرقية لكن شكلي يكشفني".<sup>3</sup> هنا قام السارد باسترجاع رحلة برتون إلى بلاد المسلمين الاسكندرية، وتحديثه عما رآه في السفينة.

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 74.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 75.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 82.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

وكذلك نجد استرجاع آخر في المقطع "راحت حياة تجلس وسط الشامبو في البانيو الممتلئ بالمياه... وأدارت المذياع على صوت الموسيقى لم تفهم لماذا تغير وجه فتحي عندما شاهد منقذ ونظرت للطاولة التي في اليسار وشاهدت شهرزاد وسهر ووردة لفت انتباههما فستان سهر الأزرق وجمالها الساحر المعاد الممزوج بمسحة من البراءة ولاحظت أن ذات الفستان الأزرق تشب برأيها كي ترمقها، ثم تذكرت أنها شاهدتها من قبل في سيارة أجرة أمام الجريدة وكانت تنتظر فتحي... أخذت تداعب خصلات شعرها وفتحت الموسيقى".<sup>1</sup>

في هذا المقطع استرجعت حياة ذاكرتها إلى الوراء وذلك عن التقائها بسهر صدفة في المطعم وتذكر ما أنها شاهدتها من قبل أمام الجريدة تنتظر فتحي.

وفي سياق آخر "أهالي حارة اليهود أصلهم مجموعة من الصيادين اليهود الفقراء جاؤوا إلى رشيد وادكوا إلى الاسكندرية لينضموا إلى بعض مئات من اليهود متعسري الحال، وأقام هؤلاء الوافدون خياما لهم في حي الأنفوشي بمحاذاة الشاطئ وبشارع الصيادين بالقرب من سوق السمك، فيما بعد أصبحت هذه الخيوم أكواخا تحولت بدورها إلى منازل لتصبح حيا لليهود بالاسكندرية".<sup>2</sup>

في هذا المقطع قام السارد باسترجاع ذاكرته إلى الوراء عند قيام الأب إيتين بالحكي لابنته سارة عن الفقراء وحارة اليهود وعن يهود الاسكندرية.

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب ص 325.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 62.

### الاستباق:

يعد الاستباق القطب الثاني المحدث للمفارقات الزمنية، فهو تقنية زمنية، تقوم بتهيئة القارئ لأحداث ستقع في مستقبل السرد، إذ أنها تتشكل من مقاطع حكائية تروي أحداث سابقة عن آرائها، وقد جاءت الاستباقيات في رواية ما أنا بكاتب على الشكل التالي: "ابتسم ايتين اليهودي قائلاً: بنتك سيرين ما شاء الله ستكون قمرا وتخطف العقول وقل لنفسك ايتين قال لي ذلك في يوم المعمودية".<sup>1</sup>

فالسارد هنا استبق وتنبأ بأن سيرين في المستقبل ستكون كالقمر وتخطف العقول وتسحر كل من رآها.

ويظهر استباق في سياق آخر عندما التقت العجربة بالصدقات الثلاثة: "انتن يا بنات ستكون لكل واحدة منكن حكاية غريبة غربة الأيام والأحداث".<sup>2</sup>

في هذا الاستباق قصدت أن كل واحدة من الصديات الثلاثة سلمى وسارة وسيرين ستعيش حكاية غريبة في المستقبل.

وفي سياق آخر "انظر إلى شكلي انظر... أنا صموئيل ابن حبيب الآن أستطيع أن أدخل الجيش المصري، الآن أنا مصري سأقدم للجيش وأكون ضابطاً الآن افندينا سعيد فتح الباب لنا ياه كم مضى من الوقت ونحن ندفع الجزية ولا ندخل الجيش، ياه كم مضى من الوقت ونحن لا نشعر أن هذا الوطن وطننا الآن فقط سنرد وطننا رجع لنا".<sup>3</sup>

نجد في هذا الاستباق ما يقع في المستقبل من خلال تقدم صموئيل للجيش وتحقق حلمه بأن يكون ضابطاً".

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 51.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 58.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 341.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

ونجد كذلك استباق في المقطع: "اسمي ريتشارد بيرتون أريد أن أتقدم بطلب لتمويل مشروع لي والموافقة على سفري للتعرف على حياة المسلمين عن قرب ومعايشتهم واكتشاف هذا العالم الغامض أقصد بلاد الحجاز ومسقط".<sup>1</sup>

من السارد قام باستباق حدث طلب بيرتون للموافقة على سفر، والرحيل للتعرف على حياة المسلمين في سياق الرد ليعلن عن بعض الأحداث التي ستحدث لاحقا وهي قابلة للتحقق.

وفي سياق آخر "نسيت أن اخبركم أنني اشترت دكانا في سوق الذهب وسأقوم بتجديده وسأشتري بيتا في زيزينيا للسكن أجهزه لابنتكم هناك... غدا سيتم التعاقد على شراء البيت سلامو عليكم".<sup>2</sup>

هذا الاستباق أتى به الراوي ليمهد لأحداث سوف تقع في المستقبل القريب ونجدها في الرواية، حيث بدأ كلماته بالسين الدالة على المستقبل القريب.

ومنه مما سبق نجد أن الاستباقات كان لها دور مهم في تهيئة الأحداث التي ستقع في مستقبل السرد وهكذا فإن المفارقة الزمنية إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية أو تكون استباق لأحداث لاحقة.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 73.

<sup>2</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 333.

المبحث الثالث: بنية المكان في الرواية العربية الحديثة

أولاً: الأماكن المفتوحة:

هي الأماكن التي يتواجد ويجمع فيها ويلتقي عامة الناس على اختلاف أنواعهم وأشكالهم وأنماطهم البشرية فهي أماكن تزخر بالحركة والحيوية والنشاط فشكل بذلك أماكن عامة وقد حفلت الرواية "ما أنا بكاتب" بمجموعة من هذه الأماكن منها.

### 1. الشارع:

يعد الشارع مكان انتقال ومرور النموذجية التي تشهد الحركة الشخصية وتشكل مسرحاً لغوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها.<sup>1</sup>

وقد تمثل الشارع في قوله "آه يا تهاني أخبئ عنك حزني وأحلامي المؤجلة البسيطة وسر سقوط الشعر والقصيدة أخبئ رغباتي المجنونة وغياب الوطن من قبضاتي أخبئ عنك أني لا أرى بشراً في الشوارع بل موتى وأشباحاً لبشر وأخبئ ذكرياتي همساتك التي أشتتها وتبعدنا المسافات المسافة ولا ألتقيها".<sup>2</sup>

فمن الشارع عبر فيه عن اللحظات الحزن والوحدة فإن هذا النوع من الأمكنة يكشف عن لحظات الحب العابرة والمسافات التي تفصله عنها وقد تجلت كلمة الشارع في قوله أيضاً "و الله لو مشيتي في الشارع بدون غطاء رأسك الدنيا ستقلب، فتهد الأرض".<sup>3</sup>

عند خروج أم سيرين من مكان إقامتها إلى الشارع بهذا المعنى عبر عن التزام ماري بالحجاب والعائلة بالدين.

والشارع يمثل مكانة في الرواية العربية وبخاصة روايات المدينة ويذهب شاعر النابلسي إلى أن الشارع جمالياته المختلفة باعتباره مساراً أو شرياناً للمدينة وفي الوقت نفسه المصعب

<sup>1</sup> نصيرة زوزو، بناء المكان المفتوح في رواية الياسمي لواسيني الأعرج، مجلة المخبر، ع 08، بسكرة، الجزائر، جامعة محمد خيضر، 2012، ص 24.

<sup>2</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 28.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 55.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

الذي يصب فيه الليل والنهار<sup>1</sup>، فهو بذلك يشكل موقعا لجملة من الأحداث وهذا ما نلاحظه في الرواية في قوله "شوارع طريق دبي من الشارقة شارع الشيخ زايد أغاني فيروز في السيارة بحلب شداد يقود السيارة ويجواره كاظم"<sup>2</sup>.

وفي قوله أيضا "مشى في شارع آخر وأوقف السيارة أمام محل شيكولاته"<sup>3</sup>.

وفي قوله كذلك "سنرى في الشوارع أنا وبيرتون حتى وصلنا إلى دكان أبي ثم قلت له تفضل يا خواجه"<sup>4</sup>.

وأیضا "خرجت سيرين إلى الشارع متجهة إلى بيت سلمى"<sup>5</sup>

وفي قوله أيضا فتح الباب بيرتون وسأل الناس حين رآهم في الشارع يرقصون وأغلبهم من المسيحيين"<sup>6</sup>، وبهذا فالشارع يشكل ملتقى للجميع.

### 2. المقهى:

إن المقهى كمكان مغلق ومؤقت يعد جزءا من الفضاء العام الذي يحتوي مجمل الكائنات الحية وغير الحية فهو المكان الاجتماعي وملتقى لقطاع واسع من الناس بمختلف الشرائح والطبقات لذا فالمقهى يأخذ قيمة فنية في عملية الإبداع الأدبي حيث جاء بدور ظاهر وملمس في الأعمال الإبداعية على المستوى الفن الروائي ومهما اختلف الشكل وتباين النوع فهو مكان لارتقاء الناس يقضون فيه وقتا مؤقتا.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 1994، ص 65.

<sup>2</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 133.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 134.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 174.

<sup>5</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب ص 189.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 338.

<sup>7</sup> مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية خيامينة (حكاية بحار، النقل، المرفأ السعيد)، ص 67.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

وتجلى ذلك في قوله "نزلت إلى مقهى الفنانين في دبي لكي أشرب شيشة... وقهوة سادة ارتشفت القهوة والمراوح الكبيرة تتحرك لتحقق الحر ورائحة التبغ... والرطوبة العالية التي أحيانا تظهر ثم تختفي...".<sup>1</sup>

وفي قوله أيضا: "يجلس بيرتون على المقهى وأمامه فنجان القهوة وبمسك في يده كتابا ويعدل نظراته يقتحم حمدان عليه الخلوة فجأة".<sup>2</sup>

وفي قوله "يمر حمدان من أمام المقهى ثم يرى عم حبيب يجلس حزينا في الركن اليميني يشرب الشيشة فيتقدم نحوه مترددا".<sup>3</sup>

فالمقهى من خلال هذا المقطع هو مكان لتفريغ الهموم والترويح عن النفس وما يكتنفها من ضيق وقلق.

### 3. الاسكندرية:

تعد العاصمة الثانية لمصر وقد كانت عاصمتها قديما وهي عاصمة لمحافظة الاسكندرية وأكبر مدنها.

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 30.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 200.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 249.

وفي الرواية مثلت الاسكندرية الانتماء الشخص لبلده في قوله "اسمي في شهادة الميلاد حين أقول كيف بدأت حياتي أقول الاسكندرية حيث البحر ولدت مع الأمواج".<sup>1</sup>  
كما أن الاسكندرية فيها أكبر الكنائس كالكنيسة المرقسية في قوله "الكنيسة المرقسية التي تبنها الحواري (مرقس) وهو أحد الحواريين السبعين وأصبحت أكبر الكنائس في الاسكندرية".<sup>2</sup>

وفي حوار العم ايتين مع ابنته في قوله "سأحكي لك فيما بعد عن حارة اليهود وعمّا حدث، لا أحك لي الآن عن الفقراء وحارة اليهود وعن يهود الاسكندرية.  
حيث العم ايتين يحكي عن اليهود الفقراء وأصلهم مجموعة من الصيادين جاءوا من رشيد إلى الاسكندرية وأقاموا خياما في حي الأنفوشي بمحاذاة الشاطئ فيما أصبحت هذه الخيام أكواخا وتحولت بدورها إلى منازل لتصبح حيا لليهود في الاسكندرية".<sup>3</sup>  
وفي قوله "خبرني يا أبي هل نحن سكندريون أقصد مصريون" نعم نحن مصريون واسكندريون نحن جننا بعد الغزو الإسلامي من شبه الجزيرة أما غيرنا فهم أقدم منا جاءوا إلى مصر في عهد بطليموس وكيف كانوا يعيشون بالقرب من السواحل والموانئ في أعلى مستوى اقتصادي فعندما استولى بطليموس على اليهودية أخذ 120.000 أسيرا يهوديا من روما إلى مصر، وذهب معهم عدد كبير منهم بسبب خصوبة الأرض المصرية".<sup>4</sup>

فالراوي يبين لنا من هذا بعض من أصل وتاريخ اليهود والاسكندريين ضف إلى أن الاسكندرية تحتوي على كثير من القصور ومن بينها قصر رأس التين بالاسكندرية، وهي

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 19.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 56.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 62.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 63.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

أماكن يجتمع فيها الشيوخ والرؤساء لمعرفة آراء وأفكار حال البلد في قوله "اجتماع دعا إلى محمد علي قصر رأس التين في الاسكندرية".<sup>1</sup>

والاسكندرية بموقعها الجغرافي تضم في طياتها الكثير من المعالم ويوجد بها ميناء الاسكندرية.<sup>2</sup>

كما أن الاسكندرية تعد نقطة استقطاب العديد من السياح وذلك للاكتشاف ومن بينهم ريتشارد بيرتون وهو شخصية مثقفة جاء باحثا ومستكشفا في قوله "ريتشارد بيرتون هذا الغريب الوسيم الغامض بيرتون القادم إلى الاسكندرية بحثا عن المجهول في كل شيء حتى عن منابع النيل مسحورا بالشرق والحكايات والأساطير".<sup>3</sup>

كما وردت لفظة الاسكندرية وبها أهم الأسواق وهو سوق الذهب بالاسكندرية فبعدها توفي عباس حلمي وتولى الحكم محمد سعيد باشا والذي قام بتأميم املاك ومجوهرات إلهامي باشا ابن عباس وابنتيه وأمم 25 عرية ومجوهراتهم وقام الجواهرجية بتحويل الذهب في سبائك حتى لا يبقى في السوق وانتعشت سوق الذهب.<sup>4</sup>

ومن بين أهم المناطق التي تشتهر بها منطقة زيزينيا وهي منطقة راقية بالاسكندرية سكنها الأثرياء اليهود والمسيحيون والمسلمون المصريون والخوارج الأجانب.<sup>5</sup>

كما ذكرت بعض الأماكن ككورنيش الاسكندرية وهو طريق واسع وممش للمارة إذ يكثر عليه الناس صيفا وشتاء للتمتع بمناظر البحر الأبيض المتوسط.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 76.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 82.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 83.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 297.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 333.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 335.

### 4. مصر:

أو رسميا جمهورية مصر العربية هي دولة عربية تقع في الركن الشرقي من قارة إفريقيا وتكمن دلالتها في تاريخها العريق الحافل بالأحداث منذ العصر القديم والسلطة والصراع على الحكم في مصر حيث بدأ الصراع مع أوزيس وأخوه ست وكذلك بين اخناتون.<sup>1</sup> و حور محب قائد الجيش وفي العصر الحديث الصراع بين محمد علي وابنه ابراهيم، وتزامنت مع مرض محمد علي حيث تنازل لولده إبراهيم عن الحكم وحكم فيها إبراهيم باشا تسعة شهور وهو مريض وأبوه محمد علي أكثر مرضا كان الأب يعلم بطموح ولده وكان لا يتأخر في خطوة الإفساد هذا الطموح، وكان الولد (إبراهيم باشا) قلقا كأن الريح تحته ينتظر بين اللحظة والأخرى الحدث الذي سيخرج طموحه من دائرة الأمنيات إلى دائرة الواقع وهو موت أبيه محمد علي باشا.<sup>2</sup>

لكن شاءت الأقدار أن توفي إبراهيم باشا في 10 نوفمبر 1848 بكى محمد علي كثيرا وأصيب محمد علي باكتئاب وترك الأمور والحكم وتولى الحم مصر خليفته عباس حلمي فقد اجتمع المؤرخون على أنه أسوأ المستبدين الشرقيين وقد أوقف جميع الإصلاحات التي تمت قبله<sup>3</sup> فعباس حلمي باشا كان في الحجاز حينما لقي إبراهيم باشا ربه فاستدعي إلى مصر ليخلفه تنفيذا لنظام التوارث القديم والغريب أن عباس حلمي حبس جده محمد علي باشا في جناح وعند وفاته خرج في جنازته همسة من الخدم ومعهم عباس حلمي الذي كان بكره أباه لأنه كان يراه غيبا وعباس تولى الحكم لمدة خمس سنوات.<sup>4</sup>

فقد عمل على تغيير أسماء جميع المؤسسات التي تحمل اسم محمد علي (عادة فرعونية قديمة محو اسم السابق من الزعماء) كما ألغي عباس حلمي الأول الجيش المصري

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 24.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 74.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 81.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 86.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

واكتفى بفرقة واحدة من الجيش جديدة وبنى عدة قصور في الصحراء (في ذلك الوقت وفي الخرنفش والحلمية والعباسية وسميت المناطق على اسم الحلمية والعباسية وألغى المدارس والتعليم المدني حيث رفع شعار الأمة الجاهلة أساس الأمة المتعلمة وقد ألغى كل شيء حتى المهندسخانة وبدأ يشك في كل من حوله فهرب الكثيرون إلى الأستانة في تركيا فكر في قتل عمته نازلي ليورث ابنه الحكم من بعده كما فكر في اغتيال عمه سعيد كذلك حتى يفسح لابنه مجالا واسعا للحكم.<sup>1</sup>

فعباس حلمي كان يبدو به خلل عقلي فحكمه غريبا الأطوار كثيرا التطير يميل إلى القسوة سيء الظن بالناس ولهذا كان كثيرا ما يأوي إلى العزلة ويحتجب بين جدران قصوره كما بني قصرا في بنها ضفاف بعيدا عن المدينة وهو القصر الذي قتل فيه وقد سعى كثيرا أن يولي ابنه الحكم من بعده بدلا من عمه سعيد ولكنه لم يفلح في مسعاه ونقم عليه سعيد الذي كان يحكم سنة تقريبا واتهمه بالتآمر وأقام سيراي القياسي.<sup>2</sup>

أما في عهد سعيد باشا ألغى خطابا في مأدبة أقامها بقصر النيل قال فيها مخاطبا الحاضرين "إني نظرت في أحوال الشعب المصري من حيث التاريخ فوجدته مظلوما مستعبدا بغيره من أم الأرض فقد تعاقبت عليه دول ظالمة كثيرة".<sup>3</sup>

والى قوله أيضا "حيث أتى اعتبر نفسي مصريا فوجب أن أربي هذا الشعب وأهذبه تهذيبا حتى أجعله صالحا لأنه يخدم بلاده خدمة نافعة ويستغني بنفسه عن الأجانب".<sup>4</sup> فمن أهم الإصلاحات التي قام بها أنه حول الجيش المصري إلى نعمة بعدما كان نقمة فأنقص سنوات التجنيد وجعلها سنة واحدة.

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 87.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 98.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 215.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 215.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

وفي عام 1858 أصدر اللائحة السعيدية التي قضت تمليك الأرض للفلاحين وحرص على التحقيق عن الفلاح وأسقط الضرائب المتأخرة وجعل اللغة العربية لغة المعاملات في الحكومة وأنشأ خط سكة حديد القاهرة، السويس في 1858 لكل يظل هناك أمران مهمان حدثا في عهد سعيد إذ أرسل تجريدة "فرقة عسكرية" إلى حرب المكسيك ليشارك فيها استجابة لنداء نابليون الثالث الذي طلب منه أن يساعده في حربه على المكسيك وبالفعل دعمه بجملة من الجنود السودانيين عددها 1200 مقاتل.

وبعد ثلاثة أسابيع فقط من إرساله الحملة المصرية أدركته المنية محمد سعيد ولم يكن قد تجاوز الثانية والأربعين من العمل حكم منها ثماني سنوات وتسعة أشهر في الثامن من يناير 1863.<sup>1</sup>

### 5. الدكاكين والمحلات:

تعد الدكاكين والمحلات أماكن مفتوحة تتفاعل فيها الشخصيات وملئى للأحداث وتبدأ بمحلات ومتاجر في الاسكندرية متجر العم حبيب للفضة في قوله "صباح النور اغسل وجهك اذهب إلى أبيك في الدكان"<sup>2</sup> فهنا طلبت الأم من ابنها أن يذهب لإعانة أبيه في الدكان وهو دليل على أن الدكان قد يكون فيه أكثر من شخص لتسييره جيدا.

و في قوله كذلك "تعال لي غدا تعال يا سارة إلى الدكان لتأخذي خاتمك"<sup>3</sup> والدكان هناك دلالة على قبول الناس إليه والشراء منه فهو مكان يختص فيه البيع والشراء.

ففي الرواية لم تذكر الكثير من الدكاكين غير دكان الفضة والذهب فبعد ما توفي عباس حلمي تولى الحكم سعيد باشا وقام بتأميم املاك ومجوهرات إلهامي باشا.

### ثانيا: الأماكن المغلقة:

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 216.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 48.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 174.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

تمثل الأماكن المغلقة تلك الأماكن التي تحمل خصوصية للفرد وتعزله عن العالم الخارجي حيث يكون محيطه أضيق ورواية ما أنا بكاتب حظيت بجملة من الأماكن وتمثلت في:

### 1. الكنيسة:

تعد الكنيسة مكانا للعبادة المسيحية كما تعني كذلك تجمع أو جمهرة من المسيحيين الذين يشتركون بنفس العقائد وهي تعتبر مكان لعماد الأولاد وهذه من عادات المسيحيين وذلك في قوله: "ذهب الأب حبيب إلى الكنيسة المرقسية من منطقة بحري اسكندرية مع الأم ليعمد البنت الجميلة سيرين".<sup>1</sup>

و الكنيسة كذلك تعد مكان للصلاة في قوله "حبيب يفتخر بزوجته التي تصلى معه في الكنيسة المرقسية التي بناها الحواري مرقص".<sup>2</sup>

وتعد الكنيسة ملاذ الكثير من المسيحيين للغفران من الذنوب وذلك في قوله "أصبح صوموئيل صديق للأنياب مرقص قد تغير تماما وأخذ يصلي وترجل الكنيسة كل يوم".

وفي قوله "دخل صوموئيل إلى الكنيسة ودخل قلبه المكسور قبله"<sup>3</sup>

وقد ذكر بعض الكنائس في الرواية منها كنيسة المشتية في قوله "كنيسة المشتية الظلام يسود المكان حول الكنيسة أشجار وإضاءة خافتة وباب خشبي كبير قديم وعليه يد حديدية".<sup>4</sup>

وكنيسة سانت كاترين تقع في جبل مبني له رهبة وسميت نسبة إلى القديسة كاترين من عائلة أرستقراطية وثنية".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 49.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 56.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 246.

<sup>4</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 250.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 256.

### 2. البيت والشقة:

هو المكان الذي يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفء العاطفي ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في قضاءه كما يعد البيت هو المكان الذي يعود إليه الشخص في آخر اليوم إلى الراحة وفي الرواية تم التركيز على جمالية البيت وما يجوبه من نظام والمرأة وفي قوله "وصلت إلى البيت فتحت الباب وبمجرد دخولي إلى الصالة كل شيء مرتب وأنيق لم أجد تهاني في انتظاري كعادتها".<sup>1</sup>

وفي قوله "غير مرتبة بدون تهاني وأنا شخص لا أجد ترتيب الشقة اتصلت بمكتب حزمات ترسل لي صبي أو بنت لتنظيف الشقة"، فهنا البيت تمثل في جمالية المرأة.<sup>2</sup> كما أنه مكان يمارس فيه الشخص حريته في قوله "في الصالة أمام البيت جلست البنتان تشربان عصير الرمان وكل واحدة تهمس للأخرى وتضحك همس البنات وضحكاتهن ورد خفي بعطر الأماكن...".<sup>3</sup>

وفي قوله "دخلت حياة من باب الشقة ألقى بالحذاء من قدميها في الصالة واتجهت إلى غرفة النوم وألقت بحقيبة يدها على السرير وخلعت فستانها".<sup>4</sup> وكذلك البيت مثل في الرواية تلك العلاقة الوطيدة التي لا تتقطع حتى لو من بعيد في قوله "عدت إلى البيت في الحقيقة مررت عند بيت سهر بالسيارة وكأني أشم رائحتها من بعيد"، فهنا بين لنا تلك العلاقة الحميمة والشوق من خلال البيت".<sup>5</sup>

كما أن الرواية مثلت البيت من خلال جمالية وما يحويه من نظام وتمثل في كل من بيت سلمى (عند مدخل الباب كنبه كبيرة على اليمين وكنبه صغيرة على اليسار وحصيرة

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 26.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 120.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 53.

<sup>4</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 268.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 147.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

مفروشة على الأرض وفي الركن زير ماء وطبليّة للطعام في الركن الآخر يطل على الحارة به قضبان حديدية النسوة خلفه عادة حتى تسلى في وقت العصر وقطعة سجادة صغيرة متران في متر جميلة الصنع وعليها صورة الكعبة معلقة على الحائط والأحذية وضعت على عتبة البيت.<sup>1</sup>

بيت سيرين: البيت نظيف جدا... ثلاث كنبات مفروشة بالقماش لكن البديع اللافت للنظر في البيت صورة تجمع العذراء وبيت المقدس"... هناك في الركن عصا غليظة يتخذها التجار في بيوتهم لضرب اللصوص وهناك قطعة خبز ملقاة على الأرض وضعتها سيرين للقطعة مع بعض الحليب في طبق صغير... وموقد سيرتو لصنع القهوة وثلاث قفل لحفظ المياه".<sup>2</sup>

بيت سارة: حال البيت (أكبر بيت في حارة اليهود الاسم المجازي حارة اليهود ولكن هو حي كامل يسكن معظمه اليهود ولكن مدخل الحي حارة لصنع الذهب البيت نظيف، مرتب، الأثاث كله من خشب الزان اشترى معظمه من حي التجارين وكذلك ماكينة خياطة في غرفة نومه لأمه العجوز وسيف قديم من الفضة، فالبيت دلالة على كل ديانة من البنات سلمى وسارة وسيرين من خلال وصفه.<sup>3</sup>

### 3. القصر:

يعد القصر من الأماكن التي لها دلالة ورمزا ويبدل كذلك على المستوى اجتماعي رفيع والقصور الملكية في الاسكندرية تعد أحد الرموز الجمال النادرة في العالم واتسمت بالعراقة والأصالة ومن بين أهم القصور التي ذكرت في الرواية لدينا قصر محمد علي في حي محرم بك بالاسكندرية، في قوله "على حصانة ذهب نوبار باشا إلى محمد علي في قصر محرم بك

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 52

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 53.

<sup>3</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 56.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

لتسليمه خطاب" يعد محرم بك هو حي يوجد به قصر البارون باشا وهو أحد القصور القديمة الأثرية في الاسكندرية.<sup>1</sup>

وفي قوله "قصر رأس التين"<sup>2</sup> يعد قصر رأس القصور الملكية وثاني كبرى من مصر (الاسكندرية) فهو القصر الوحيد الذي عاصر قيام أسرة محمد علي في مصر وكذلك في قوله "قصر محمد علي شبرا".

"اصطحب إبراهيم باشا معه صديق له إلى قصر شبرا" فقصر شبرا التاريخي أو متحف شبرا هو أحد القصور التاريخية الموجودة بمدينة طائف.

و قصر العباسية في قوله "وذكر فرناند دي ليسبس أن قصر العباسية كان يحتوي على أكثر من مائتي نافذة كان ضخما كبيرا مثل القصور الأخرى، بات عباس حلمي مهتما ببناء القصور ويصرف عليها ببذخ تاركا المؤسسات الأخرى بلا ميزانية وسمي هكذا نسبة له<sup>3</sup> وأيضا هناك قصر الخرنفش وهو حي أثري في القاهرة الفاطمية.

### 4. الغرفة:

تعد الفضاء المغلق فهي لا تختلف عن البيت فيما تحويه من خصوصيات أفرادها فهي تعبر عن الحماية والأمن والاستقرار وفيها تنمو الأحاسيس والعواطف وقد وردت الغرفة بلفظ الحجرة في الرواية والغرف كما قلت هي أماكن تحمل خصوصية أفرادها كغرفة النوم تختلف عن غرفة المطبخ وغرفة المستشفى فكل واحدة لها خصوصية تتعلق بالفرد وتمثلت الغرفة في الرواية غرفة سهر في المستشفى في قوله "دخلت إلى غرفة سهر كي أهنئها بالمولود" فهنا تعني مكان للراحة وكذلك مكان فرح بمولود الجديد حيث أتو لتهنئتها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 78.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 78.

<sup>3</sup> السيد حافظ، ما أنا بكاتب، ص 86.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 24.

## الفصل الثاني ..... بنية الشخصية والزمان والمكان في الرواية ما أنا بكاتب

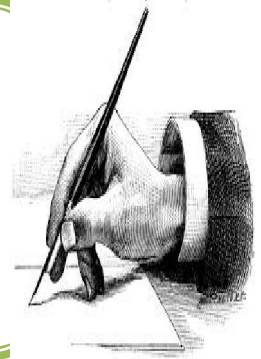
وفي قوله "دخلت حجرة تهاني فوجئت بوجود شهرزاد وحامد صقر يجلسان بجوارها في الجرة..." فهنا ذكرت الغرفة بلفظ الحجرة وهي أيضا يمكن أن تكون مكان تجمع لعدد كثير من الأشخاص".<sup>1</sup>

وفي قوله "فتحت باب الشقة ودخلت إلى غرفة النوم... وجدت تهاني قد نامت وفي حضنها ابني آدم..." فهذا المعنى هي تدل على السكينة والراحة للشخص بعد التعب وغرفة النوم هي أكثر خصوصية للفرد وراحته.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 115.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 228.

# خاتمة



### خاتمة:

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنا قد وقعنا أولى صفحاتها مع بداية عرضنا هذا لتكون هذه الخاتمة آخر محطة نقف عندها حاملين معها الأسطر الأخيرة التي أردنا أن تكون نتائج مختصرة لأهم النقاط التي سمحت هذه الدراسة بالتوصل إليها وسنلخصها في النقاط التالية:

● البنية السردية رسالة لغوية تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشكل المبنى الروائي تتألف فيه عناصر البناء الروائي في منظمة متكاملة من العلاقات وتتمثل في الشخصيات والزمن والمكان وأنواعه.

● نقل السيد حافظ في روايته ما انا بكاتب تاريخ مصر غير المزيف ووجهها الحقيقي وذلك كله عبر إطار سردي له سماته المميزة دون سواه من تشظ وتداخل أجناس واستراحات، كما يتداخل تاريخه الشخصي بتاريخ بطل روايته فتحي رضوان خليل من جهة ومن جهة ثانية يتداخل تاريخه الشخصي بتاريخ الوطن.

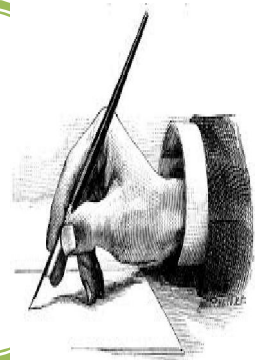
● اعتمد السيد حافظ في بنائه السردى للرواية على مختلف التقنيات السردية من استرجاع للأحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الورا لیسرد أحداث مضت وذلك من أجل توضيح أحداث قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ وكذلك استباق للأحداث حيث تقوم الشخصية بتصوير الأحداث التي ستأتي فتسبق الحدث من أجل أن تعطي للقارئ لمحة عما سيحدث في المستقبل.

● إن الشخصيات في الرواية هي محور العمل الروائي، فحولها تدور الأحداث التي تعمل هي على إنتاجها داخل الرواية.

● جرت أحداث الرواية على مكانين أحدهما معلق والآخر مفتوح والأماكن المفتوحة تمثلت في الشارع المقهى، الاسكندرية، مصر، الدكاكين والمحلات والأماكن المغلقة البيت والشقة، الكنيسة القصر، الغرفة.

وعلى العموم فقد حاولنا من خلال هذا البحث دراسة البنية السردية في رواية ما أنا بكاتب ولا ندعي أننا ألممنا بكل جوانب الموضوع الذي يظل مادة البحث والدراسة في الأخير نرجو من الله السداد والتوفيق.

# الملاحق



ملحق رقم (01): نبذة عن الكاتب السيد حافظ وأعماله:

السيد حافظ:

- من مواليد محافظة الاسكندرية جمهورية مصر العربية.
- خريج جامعة الاسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام 1976 كلية التربية.
- أخصائي مسرح بالثقافة الجماهيرية بالاسكندرية، من 1974-1976.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحي بمصر عام 1970.
- مدير تحرير مجلة الشاشة "دبي مؤسسة الصدى (2006-2007).
- مستشار إعلامي دبي مؤسسة الصدى (2006-2007).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربي للنشر والإعلام رؤيا لمدة خمسة سنوات.
- عمل بجزيرة (السياسة) الكويتية لمدة 7 سنوات.
- مستشار تطوير برامج الانيمست (رسوم متحركة) مؤسسة صخر عام 1994.
- أول كاتب عربي تنشر له المملكة البريطانية سبعة أعمال مسرحية باللغة الإنجليزية.
- أول كاتب عربي تنشر له جامعة أريزونا بالولايات المتحدة خمسة أعمال باللغة الإنجليزية وثلاث باللغة العربية.
- رئيس تحرير مجلة (رؤيا) والتي تصدر في مصر.
- عمل في مجلة صوت الفليح (الكويت) 1976 مسؤول عن قسم الثقافة.
- عمل في جريدة السياسة الكويتية من 1977-1987 في الأقسام الآتية: صفحة الثقافة، صفحة الفن، ملحق كل يوم، مجلة مرآة الأمة، جريدة الهدف، قسم التحقيقات، قسم شؤون عربية، صفحة فن تشكيلي، صفحة المجتمع، سكرتارية تحريري (ديسك) باحث صحفي سكرتارية تحرير سلسلة عالم المعرفة، مقرر لجنة تشجيع المؤلفات المحلية، مقرر ندوة التراث والمسرح العربي، سكرتارية مغرض العربي في الكويت، سكرتارية مجلة الثقافة العالمية.

- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحي موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام 1980.
- عضو اتحاد الكتاب العرب.
- عضو اتحاد الكتاب المصريين.
- عضو نقابة المهن التمثيلية المصرية.
- عضو نقابة المهن السينمائية المصرية.
- عضو نادي القلم الدولي فرع مصر.
- حصل على منحة تفرغ من وزارة الثقافة المصرية عام 1994 بدرجة رائد من رواد المسرح المصري.
- كاتب وصحفي متفرغ حالياً.
- أول كاتب عربي تطبع أعماله للأطفال والكبار على الانترنت.
- عضو شرفي في المنظمة الأمريكية للتربية المسرحية جامعة أريزونا (الولايات المتحدة الأمريكية) باللغة الإنجليزية وثلاث مسرحيات باللغة العربية على الانترنت.

#### صدر للمؤلف مطبوعات مسرحية للكبار:

- كبرياء الثقافة في بلاد اللامعنى 1970 كتابات معاصر.
- الطبول الخرساء في الأدوية الزرقاء 1971 سلسلة أدب الجماهير.
- سيمفونية الحب (مجموعة قصصية) 1980 بغداد وزارة الإعلام.
- حبيبتى أنا مسافر (مسرحية) 1979 أدب الجماهير.
- هم كما هم ولكنهم ليس هم الزعاليك (مسرحية) 1980 الكويت.
- ظهور واختفاء أبو زر الغفاري (مسرحية) 1981 الكويت.
- حبيبتى أميرة السينما (مسرحية) 1982 مركز الوطن العربي.
- حكاية الفلاح عبد المطيع (مسرحية) 1982 الكويت.
- يا زمن الكلمة الكذب/الخوف/ الموت 1987 مركز الوطن العربي.

- سيمفونية الحب طبعة ثانية 1991 مركز رؤيا.
  - كبرياء الثقافة في بلاد اللامعنى طبعة ثانية 1991 مركز رؤيا.
  - سيزيف القرن العشرين طبعة أولى مركز رؤيا.
  - 9 مسرحيات تجريبية.
  - الأشجار تتخني احيانا 1992 دار العربي.
  - رحلات ابن بسبوسة 1994 دار العربي.
  - ملك الزباله 1995 دار العربي.
  - إشاعة (6 مسرحيات فصل واحد) 1995 الهيئة العامة للكتاب.
  - وسام من الرئيس 1997 دار العربي القاهرة.
  - مسافرون بلا هوية 1997 دار العربي القاهرة.
  - عبد الله النديم 1997 المجلس الأعلى للثقافة.
  - قراقوس والأراجوز 1998 دار العربي بالقاهرة.
  - حرب الملوخية 2000 اتحاد الكتاب المصري.
  - ملك الزباله 2001 وزارة الثقافة المصرية.
  - العجربة والصعلوك 2003 دار الوفاء.
  - خطفوني ولاد الآيه 2004 الهيئة العامة للكتاب.
  - طفل وقوق وقوس قزح 2004 الهيئة العامة للكتاب.
  - الخادمة والعجوز 2004 مركز الحضارة ومركز رؤيا.
  - مطلوب حيا أو ميتا 2004 مركز الحضارة ومركز رؤيا.
  - امرأتان 2004 دار العربي ومركز رؤيا.
  - الفلاح عبد المطيع وخمس مسرحيات أخرى 2004 المجلس الأعلى للثقافة.
- صدر للمؤلف مطبوعات مسرحية للأطفال:**
- سندس 1987 دار آزال لبنان.

- علي بابا 19887 دار آزال لبنان.
- عنتر بن شداد 1987 دار آزال لبنان.
- فرسان بني هلال 1987 دار آزال لبنان.
- أبو زيد الهلالي 1995 الهيئة العامة المصرية.
- قميص السعادة 1995 دار الثقافة الجديد.
- أولاد جحا 1996 دار العربي القاهرة.
- سندريلا 1996 دار العربي القاهرة.
- قطر الندى 1996 دار العربي القاهرة.
- حب الرومان 1996 دار العربي القاهرة.
- الوحش العجيب 1996 دار العربي القاهرة.
- سندريلا والأمير 1996 دار العربي القاهرة.
- ننوسة والعم كمال 1996 دار العربي القاهرة.
- حمدان ومشمشة 1996 دار العربي القاهرة.
- كوكي تحب القمر 2003 المركز القومي للطفل.
- سندس 2004 دار الهلال.

#### عرض له في مسرح الأطفال:

- مسرحية سندريلا (الكويت، سلطنة عمان، البحرين) 1983 إخراج منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت، دبي، أبو ظبي) 1983 أحمد عبد الحليم.
- مسرحية سندس (الكويت، البحرين، قطر) 1985 إخراج محمود الألفي.
- مسرحية علي بابا (الكويت، دبي) 1985 إخراج أحمد عبد الحليم.
- مسرحية أولاد جحا (الكويت، البحرين) 1986 إخراج محمود الألفي.
- مسرحية حذاء سندريلا (الكويت، بغداد) 1987 إخراج دخيل الدخيل.
- مسرحية بيبي والعجوز (الكويت، بغداد) 1988 إخراج حسين مسلم.

- مسرحية فرسان بني علال (الكويت) 1989 إخراج محمد سالم.
- عنتر بن شداد (الكويت) 1989 إخراج أحمد عبد الحليم.
- مسرحية أولاد جحا (مصر) 1989 إخراج المؤلف.
- مسرحية سندس 1989 إخراج خمسة مخرجين.
- مسرحية حكاية لولو وكوكو 1990 إخراج المؤلف.
- مسرحية قميص السعادة القاهرة، 1993 إخراج محمد عبد المعطي.
- فرقة تحت 18 القطاع الاستعراضى، بطولة وجدي العربي، عبد الرحمن أبو زهرة، عائشة الكيلاني، علاء عوض.
- مسرحية حب الرومان وخيزران، القاهرة، 1996 إخراج حسام عطا.
- فرقة تحت 18 القطاع الاستعراضى، بطولة مي عبد النبي، لمياء الأمير، محمد عبد المعطي، أحمد الحجاز.
- مسرحية سفروته في الغابة 1998، إخراج محمد عبد المعطي، من إنتاج المؤلف...  
وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحي بتونس) بطولة وفاء الحكيم، محمد عبد المعطي.

#### كتب 7 روايات:

1. مسافرون بلا هوية.
2. نسكافيه.
3. قهوة سادة.
4. كابتشينو.
5. شاي أخضر – شاي بالياسمين.
6. كل من عليها خان.
7. حتى يطمئن قلبي.

إضافة إلى هذا كانت له مسلسلات تلفزيونية وإذاعية منها:

- مبارك (15 حلقة) إخراج كاظم العلاق.
  - العطاد سهرة الكويت إخراج عبد العزيز منصور.
  - الحب الكبير سهرة الكويت إخراج حسين الصالح.
  - الغريب سهرة ثلاثة أجزاء (الكويت) إخراج يوسف حمودة.
  - صغيرات على الحب مسلسل 15 حلقة (تلفزيون الكويت) بطولة حياة الفهد، إخراج محمد عيسى.
  - صدى الأيام سهرة (تلفزيون الكويت) إخراج كنعان حمد، بطولة منصور المنصور، هدى حمادة.
  - أنا وبناتي في الزحام مسلسل 15 حلقة بطولة زيزي البدرابي، أحمد خليل، سيد عبد الكريم، أحمد سلامة، إخراج محمد عبد السلام (التلفزيون المصري).
  - مسلسل البيت الكبير 90 حلقة، إذاعة قطر مدة الحلقة 15 دقيقة.
  - خمس مسلسلات إذاعية الكويت مسلسل 30 حلقة.
- كما له دراسات مسرحية قدمت عن أعماله المسرحية منها:
- كتاب بحث الرسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية الفكرية في مسرح السيد حافظ، سميرة أويلهي، مكناس المغرب 1985، الناشر مركز الوطن العربي، 1988.
  - بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ، موسكو تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
  - كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي، صليحة حسين، بحث كلية الآداب والعلوم الإنسانية المغرب، الناشر مركز الوطن العربي، 1987.
  - كتاب الفلاح في المسرح العربي نموذجا حكاية الفلاح عبد المطيع للسيد حافظ خديجة الفلاح.
- ونشرت أعماله في الصحف والمجلات العربية الآتية:
- مصر مجلات الهلال، الكاتب، المسرح، مجلة السينما والمسرح، الثقافة، مجلة القصة.

- أبو ظبي، جرائد البيان، الخليج الفجر، الوثبة، مجلات ماجد الأيام.
- لبنان: مجلات الآداب، الفكر الهاجر، السفير، جرائد النهار، الأسبوع العربي، مجلة الباحث.
- العراق: مجلات الثقافة، أفلام، الطليعة الأدبية.
- الكويت: جرائد السياسة، الأنباء، الرأي العام، مجلات المرأة، الأمة، البيان، الكويت.
- ليبيا: مجلة الثقافة العربية، جريدة الزحف الأخضر.
- سوريا: مجلة الموقف الأدبي، المعرفة، الحياة المسرحية، جرائد الموقف؟
- البحرين: الأضواء، مجلة البحرين اليوم.
- مراسل: مجلة الوطن العربي - باريس، الثقافة العربية - ليبيا، الفكر - الأردن، فنون - اليمن.
- رئيس القسم الفني بمجلة صوت الخليج عام 1986.
- مراسل غير متفرغ الأهرام الدولي.

#### مشاركات:

- شارك في مهرجان قرطاج (تونس، بغداد، العراق، الأردن، أبو ظبي، القاهرة، الاسكندرية، مطروح).
- مهرجان بجاية (الجزائر).
- مهرجان مدينة وجدة المسرحي (المغرب).
- مهرجات مسرح الطفل (الكويت).

#### الملحق رقم (02): ملخص الرواية:

الرواية تعتمد كسابقتها على فكرة قصة داخل القصة، فبينما الإطار العريض الذي يروي حكاية فتحي رضوان خليل المثقف المصري الذي يعمل بالخليج وحبه لسهر التي هي الروح السابعة، تجد شهرزاد تستأنف لسهر حكايات البنات اللاتي تنتقل إليهن الروح الطيبة، فبعد أن عرفنا حكاية الروح الأولى للفتاة نفر تلك الفتاة المصرية الي كانت تحيا في عصر

اخناتون مروراً بحكاية الروح الثانية للفتاة نور وقصة حبها للضابط محب في أيام موسى، وحكاية الروح الثالثة للفتاة شمس وقصتها مع الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي، وحكاية الروح الرابعة للفتاة وجد وعلاقتها بالفتى نيروزي زمن الشدة المستنصرية، وحكاية الروح الخامسة للفتاة لامار زمن الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله، تصل شهرزاد في هذه الرواية إلى الروح السادسة سلمى المصرية المسلمة وصديقتها سيرين المصرية المسيحية وسارة المصرية اليهودية.

هكذا يضعنا "السيد حافظ" أمام مفهوم يمثل إحدى الحقائق التي غابت عن وطننا أو ربما ضاعت ونحن نسعى وراء لقمة العيش غير ملتفتين لما يحكمه لنا أعداء الوطن، ذلك المفهوم الذي كان أحد سمات الوطن منذ بداية الضمير الإنساني، أنه مفهوم المواطنة حيث لا فرق بين مسلم ومسيحي ويهودي على أرض مصر، الجميع مواطنون متساوون في الحقوق والواجبات فما هو عم ايتين اليهودي يذهب للكنيسة مع عم حبيب وهو يعمد ابنته سيرين لا فرق على الإطلاق وبالتالي يرسخ الكاتب الكبير "السيد حافظ" القيمة غائبة من خلال نقل كامل لكافة التفاصيل المجهرية للمجتمع المصري في الحقبة التي سبقت ثورة يوليو 1952 وذلك عبر حكايات البنات سلمى وسيرين وسارة.

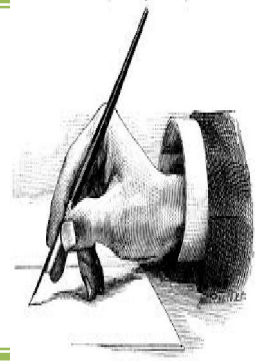
ومن خلال قصة الروح السادسة "سلمى" والتي جاءت كحبكة موازية للحبكة الأصل "قصة فتحي وسهر" استطاع "السيد حافظ" أن يكتب لنا رواية داخل الرواية، فبينما كان في الأجزاء السابقة يصيغ تلك الحبكة صياغة مسرحية أو على شكل السيناريو فإنه في روايته "ما أنا بكاتب" جعل من قصة سلمى رواية مستقلة يبث فيها شذرات من عادات وتقاليد المصريين وتاريخ اليهود والمسيحيين بمصر منذ بدايتهم، ويعرض لبعض الصفحات المظلمة من تاريخنا لم تكن نلتفت إليها من قبل، إنه كما قلت تلتبسه روح المقريزي وروح الجبرتي أو ربما ابن رشد عندما كتب الحقيقة ورفض التأويل الباطني وتفسير القرآن لصالح الخليفة وعلى هواه.

ولم ينس أن يقدم لنا استراحات كعادته فكما استخدم من قبل الهمسات والتهديدات والفواصل نراه يعود لذات الأسلوب ولكن بنكهة جديدة وثيمة جديدة تظل منها شخصية ابن البلد المصري الأصيل حين يقول "خذلك نفساً" وكأنه وهو يحدثنا، وهو يحكي لنا، وهو يقص علينا تاريخنا المصري والعربي.

وكأنه يجلس معنا على المقهى يشرب "الشيثة" يحكي لنا في تلك الفواصل عن بعض المفارقات الاجتماعية المعاصرة و المبتوثة بالجرائد وعلى مواقع التواصل الاجتماعي ينقلنا من زمن روايته إلى زمننا الآتي، أنه يخلخل الزمن بقوة أثناء جلوسه على المقهى يشرب الشيثة وكأنه أحد رواة السير الشعبية يحمل ربابته بصدده وينوع على لحن الوطن الوجد.

وبعد فإنه بمطالعتنا المشروع "السيد حافظ" الروائي فإننا نخرج منه وقد أعدنا النظر في بعض المفاهيم التي ظلت شبه ثابتة لفترة طويلة في تاريخ الرواية، سواء من حيث الشكل ونقاء الجنس، أو من حيث مفهومنا لأدب السيرة الذاتية والرواية التاريخية وكسر حاجز الإيهام عن طريق الفواصل والاستراحات وهي تلك التقنية المسرحية التي أفاد منها الكاتب باعتباره أحد رموز المسرح العربي المعاصر، حتى يمكننا القول أننا أمام نموذج أحد رموز المسرح العربي المعاصر، حتى يمكننا القول أننا أمام نموذج الروائي الحافظي الذي استمد وجوده من جرأة كاتب يرى في التجريب المستمر حياة.

# قائمة المصادر والمراجع



## قائمة المصادر والمراجع

### قائمة المصادر والمراجع

#### ❖ القرآن الكريم

#### ❖ المصادر

1. السيد حافظ، ما أنا بكاتب، دار حورس للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط1، 2018.

#### ❖ المعاجم

1. ابراهيم مصطفى حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات: المعجم الوسيط، مج1.
2. ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل: لسان العرب، مج1.

#### ❖ المراجع العربية

1. إدريس بوديبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، دن، ط1، 2000.
2. أمّنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط2، 2015.
3. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999.
4. حسن نجمي: شعر الفضاء، المتخيل والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2000.
5. حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، آب 1991.
6. شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 1994.
7. شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، د.ط، 2009م.
8. صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1985.

9. عبد الحميد يورايو: منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 1997.
10. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، 2005.
11. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998.
12. محمد بوعزة ، تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010.
13. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط5، 1966.
14. مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م.
15. مفقودة صالح: المرأة في الرواية الجزائرية، قسم الأدب العربي، بسكرة، الجزائر، ط3، 2009.
16. مها حسن القصرأوي: الزمن في الرواية العربية، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
17. مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنامينه (حكاية بحار - الدقل - المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، دط، 2011م.
18. ميساء سليمان ابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2011م.
19. نداء أحمد مشعل: الوصف في تجربة ابراهيم نصر الله الروائية، حبوش مدينة الثقافة الأردنية، عمان، ط1، 2015.
20. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009.

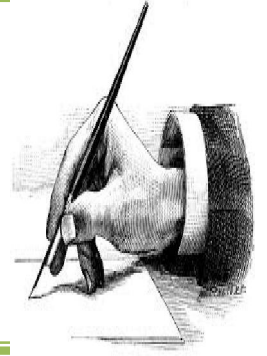
## قائمة المصادر والمراجع

1. روجر فاولد، اللسانيات و الرواية، ترجمة الأستاذ الدكتور أحمد صبرا، مؤسسة حورس للنشر و التوزيع، الاسكندرية، طبعة 2009.

### ❖ المجالات

1. نصيرة زوزو، بناء المكان المفتوح في رواية الياسمي لواسيني الأعرج، مجلة المخبر، ع 08، بسكرة، الجزائر، جامعة محمد خيضر، 2012.

# فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
-	شكر
-	الإهداء
أ	مقدمة
<b>مدخل: البنية والسرد</b>	
4	مفهوم البنية وانواعها
6	مفهوم السرد
6	مكونات السرد
7	أنماط السرد
8	البنية السردية
<b>الفصل الأول: الرواية العربية وعناصرها</b>	
10	المبحث الأول: ماهية الرواية العربية الحديثة
10	أولاً: مفهوم الرواية
11	ثانياً: نشأة الرواية العربية الحديثة
13	المبحث الثاني: عناصر الرواية
13	أولاً: مفهوم الشخصية
13	أ. لغة
13	ب. اصطلاحاً
14	ج. أنواع الشخصية
15	د. أهمية الشخصية
16	ثانياً: مفهوم الزمن في الرواية العربية الحديثة
16	1- تعريف الزمن
16	أ. لغة
16	ب. اصطلاحاً

17	ج. المفارقات الزمنية
19	ثالثا: مفهوم المكان في الرواية العربية الحديثة
19	1-تعريف المكان
19	أ. لغة
19	ب. اصطلاحا
20	ج. أنواع المكان
20	د. أهمية المكان
21	هـ. تعريف الفضاء
21	- لغة
21	- اصطلاحا
22	- الفرق بين الفضاء والمكان
<b>الفصل الثاني: بنية الشخصية والزمان والمكان في رواية ما أنا بكاتب للسيد حافظ</b>	
24	المبحث الأول: بنية الشخصية في الرواية العربية الحديثة
37	المبحث الثاني: بنية الزمان في الرواية العربية الحديثة
44	المبحث الثالث: بنية المكان في الرواية العربية الحديثة
58	خاتمة
60	الملاحق
70	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات

تَمَجِّدُكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ

## الملخص

ان دراسة موضوع البنية السردية في رواية السيد حافظ الموسومة ب: ما أنا بكاتب تهدف إلى الكشف عن بنية الزمان والمكان والشخصيات المتضمنة مدخلا وفصلين أحدها نظري والآخر تطبيقي حيث تركز على مفهوم الرواية ونشأتها كما تناولت الدراسة أهم عناصر الرواية في رواية ما أنا بكاتب سعيا لمعرفة اشتغال الروائي على عنصر الزمن وطرائق رصده للأمكنة والشخصيات .

**الكلمات المفتاحية:** البنية السردية، الزمان، الشخصية، المكان.

## Résumé:

La cours M.HAFED nous montre a travers son récit "je ne suis pas écrivain" e' importance de temps, de lieu et des personnage.

Se récit se de compose en deus partie.

- théorie

-pratique

Son cours s'appuis sur la définition et la création de son récit.

D'autre part avec son récit M.HAFED nous donne les indicateurs de temps, du lieu et des personnage.

**Mots-clés:** structure narrative, temps, personnalité, lieu.